بسم الله الرحمن الرحيم

الملاح والجغرافي پيري ريس (١)

ت ٩٦١هـ / ١٥٥٤م

د. فيصل عبدالله الكندري

المقدمــــة

هناك العديد من الشخصيات العثمانية لعبت دورا كبيرا في تاريخ الدولة العثمانية إلا أنها لم تأخذ حقها من البحث والدراسة ، ولا تزال في طي النسيان ، وهي بحاجة إلى باحثين جادين لينفضوا الغبار عن السجلات والوثائق العثمانية من أجل الكشف عن مثل تلك الشخصيات.

وعلى سبيل المثال لا تزال المكتبة العربية شحيحة في تناول البحرية العثمانية ، التي كانت قوة ضاربة في حوض البحر المتوسط في السبعينيات من القرن السادس عشر الميلادي ، هذا فضلا عن تناول رجالات البحر ممن خدموا الدولة بإخلاص ، وساعدوا على تبوء البحرية العثمانية لتلك المكانة الرفيعة .

فهناك بعض الكتابات التي تعد على أصابع اليد الواحدة والتي تناولت شخصية وحيدة هي خير الدين بربروسا ، والدور الكبير الذي لعبه في البحر المتوسط، أما عن بقية الشخصيات فهي لا تزال مجهولة .

---

(١) أتقدم بجزيل الشكر لإدارة الأبحاث بجامعة الكويت التي تفضلت مشكورة بتقديم الدعم المادي لتمويل هذا المشروع الذي يحمل رقم AH 022 .

ومن أهم الدراسات التي أعدت مؤخرا عن رجال البحرية العثمانية تلك الدراسة التي أعدها الباحث المتميز محمد سي يوسف من جامعة تيزي وزو في الجمهورية الجزائرية ، والمعنونة باسم : باشا بايلر باي الجزائر في معركة ليبانت ١٥٧١م(٢) ، واشكره جزيل الشكر أن خصني بنسخة من قام محمد سي يوسف بإلقاء الورقة في المؤتمر العالمي الثامن للدراسات العثمانية الذي عقد في مدينة زغوان بالجمهورية التونسية في الفترة مابين ١٥ - ١٩ اكتوبر ١٩٩٨م ، ومن المتوقع أن تصدر الورقة ضمن أوراق المؤتمر عند نشرها .الورقة قبل النشر ، وتناول فيها الحديث عن شخصية قليج علي باشا والدور الهام الذي قام به في معركة ليبانت حيث نجح في إنقاذ السفن التي كانت بعهدته وإخراجها من ساحة المعركة دون أن تمسها أيدي الأوروبيين بالتلف أو الحرق كما حدث مع معظم قطع الأسطول العثماني التي شاركت في المعركة .

يعتبر پيري ريس من ضمن تلك الشخصيات التي لا تزال مجهولة لنا ، وما هذا البحث إلا محاولة لرفع الستار عن بعض جوانب هذه الشخصية التي لعب دورا كبيرا في البحرية العثمانية عندما تربعت على قمة مجد واتساع الدولة العثمانيةأثناء حكم السلطان سليمان القانوني ٩٢٦ - ٩٧٤هـ/ ١٥٢١ - ١٥٦٦م ، جعلته من أعظم الجغرافيين والملاحين العثمانيين .

وينقسم البحث إلى قسمين : يتناول القسم الأول من هذا البحث التعريف بشخصية پيري ريس مع ذكر خبرته البحرية ، والدور الذي لعبه في حوض البحر المتوسط . كما يتعرض لمؤلفاته العلمية والتي جعلت من پيري ريس من أعظم الملاحين العثمانيين في القرن السادس عشر الميلادي ويمكن حصر هذه المؤلفات في ثلاثة مؤلفات هي : خريطة العالم لعام ٩١٩هـ/ ١٥١٣م ، وهو أول مؤلف عثماني يشير إلى اكتشاف أمريكا وتظهر في هذه الخريطة الأجزاء الشرقية من الأمريكتين .

---

(٢) قام محمد سي يوسف بإلقاء الورقة في المؤتمر العالمي الثامن للدراسات العثمانية الذي عقد في مدينة زغوان بالجمهورية التونسية في الفترة مابين ١٥-١٩ أكتوبر ١٩٩٨م، ومن المتوقع أن تصدر الورقة ضمن أوراق المؤتمر عند نشرها.

وكتاب البحرية الذي ألفه عام ٩٣٢هـ/ ١٥٢٦م ويتحدث فيه عن علم الملاحة والجهد الذي بذله في تأليف هذا الكتاب ، ثم يتناول سواحل وموانى وجزر البحر المتوسط ، فيقدم معلومات جغرافية وتاريخية عن كل ميناء يذكره ويلحق به خريطة للموقع ، والخرائط الكثيرة التي أوردها جعلته من أفضل راسمي الخرائط الجغرافية في الدولة العثمانية ، في وقت شحّت فيه وسائل الكتابة والتأليف ، وهو من أوائل من أشاروا إلى أهمية الوسائل التوضيحية في التعليم . وأخيرا خريطة العالم الثانية ، والتي رسمها بعد مرور ١٤ عاما على خريطته الأولى .

أما القسم الثاني الذي يتناول الحديث عن دوره العسكري في خدمة الدولة، ويمكن حصر دوره في نقطتين : أولا : دوره في استرجاع مدينة عدن إلى الحكم العثماني. وثانيا : انتدابه للعمل كقبطان في السويس، وماترتب على ذلك من قيادة الأسطول العثماني الذي أرسل إلى الخليج العربي لمحاربة البرتغاليين، والأسباب التي أدت إلى إعدامه عند عودته من تلك الحملة.

أما الملاحق فتنقسم إلى قسمين : يتناول الأول ماذكره بيري ريس عن منطقة الخليج العربي قبل ربع قرن من قدومه إلى المنطقة، وذلك لمعرفة دقة المعلومات التي أوردها في كتاب البحرية. أما القسم الثاني فيتعلق بترجمة كاملة للوثائق العثمانية التي تظهر هنا لأول مرة، وهي عبارة عن المراسلات الرسمية حول حملة بيري ريس في منطقة الخليج، الموجودة في أقدم كتاب من دفاتر المهمة الموجود في مكتبة متحف قصر الطوب قابي والذي يعرف باسم غوشلر Koguslar,888.

مولده ونشأته

هومحيي الدين پيري بن حاجي محمد ، ولا نعرف على وجه الدقة مكان مولده ، ولكن يعتقد بأنه(٣) ربما يكون مولده في مدينة غاليبولي(٤)، وهي المدينة التي تواجد بها والده ، ولا يُعلم حتى الآن تاريخ ميلاده الدقيق، ويقول الدكتور كمال أوزدمير بأنه ربما يكون ولد في الفترة ما بين ١٤٦٥ - ١٤٧٠ م(٥) ولا تخدمنا المصادر العثمانية كثيرا في تزويدنا بأية معلومات عن أسرته أو والده .

يعتبر پيري ريس ملاّح وجغرافي ومؤلف مشهور ، وهناك جدل بين المؤرخين حول صلة القرابة بين پيري ريس وكمال ريس فهناك من قال بأنه ابن أخيه ، وهناك من زعم بأنه ابن أخته ، والقول الفصل في ذلك نتركه لپيري ريس نفسه حيث أوضح في أكثر من موضع بأنه ابن أخ كمال ريس ، فقد كتب على الخريطة التي وصلتنا العبارة التالية : " حرره الفقير پيري بن حاجي محمد المشتهر بابن أخ (برادر زاده) كمال ريس في مدينة (شهر) غاليبولي عفى الله عنهما شهر محرم الحرام سنة تسع عشرة وتسعمائة "، كما أورد في كتاب " البحرية " عبارة مشابهة في قوله : " هذا أضعف العباد الحقير پيري ريس بن الحاجي محمد ابن أخ الريس

3- Paul Kahle ," Piri Reis TheTurkish Sailer and Cartographer The Journal of Pakistan Historical Society , 1965 , vol ,(pp 99-108) p 106.

قال محمد ثريا بأن اسمه پيري محي الدين ريس . انظر: محمد ثريا ، سجل عثماني ، جـ ١ (استانبول ، ١٣١١) ص ٤٤ .

(٤)غاليبولي : مدينة تقع على الضفة الغربية من مضيق الدردنيل ، وهي أول موطن قدم للعثمانيين على الشاطئ الأوروبي ، وأقام العثمانيون بها أول ترسانة لصناعة السفن .**

5- Dr. Kemal Ozdemir , Os manli Deniz Haritalari - Ali Macar Reis Atlasi (Marmara Bankasi , Istanbul) s 57 .

المرحوم الغازي كمال ... " [٦] وبهذا دحض پيري ريس نفسه مزاعم من قال بأنه ابن أخت كمال ريس [٧].

وبناءً على ما سبق نستطيع القول بأن پيري ريس هو ابن أخ [٨] الملاح العثماني المشهور كمال ريس [٩] الذي يعتبر من أشهر الملاحين العاملين في حوض البحر

---

(٦) قال پيري ريس : "... بو اضعف العباد بي مقدار براذر زادهء مرحوم ريس غازي كمال پيري ريس بن الحاجي محمد حقي ر ... "

Piri Reis , Kitab-i Bahriye , Ministry of Culture and Tourism of the Turksh Republic (Ankara , 1988) p 2a.

(٧) من الكتاب ممن قال بأنه ابن أخت الملاح كمال ريس كل من : كاتب چلبي ، تحفة الكبار في أسفار البحار (استانبول ، ١٣٢٩) ص ٦١ محمد ثريا ، سجل عثماني ، جـ ١ ، ص ٤٤ .

(٨) بروسه لي محمد طاهر ، عثمانلي مؤلفلري ، جلد ٣ (استانبول ، ١٣٤٢) ص ٣١٥ هامش ٥ ص٣١٦ | عمر فاروق بن محمد مراد، تاريخ أبو الفاروق ، جـ ٣ (استانبول ، ١٣٢٨) ص ٢٢٣ .

Haydar Alpagut & Fevzi Kurtoglu, Piri Reis Kitabi Bahriye (Türk Tarih Arastirma Kurumu Istanbul , 1935) s I & S. Soucek , The Encyclopaedia of Islam , 2nd Edition Z(EI 2)" PIRI RE IS " , vol viii , p 308 .

(٩) كمال ريس : هو ملاح عثماني مشهور ، وهو من أشهر الأسماء التي عملت في الجهاد البحري ضد السفن الأوروبية في أواخر القرن الخامس عشر وبدايات القرن السادس عشر الميلادي ، وقد اتخذ من جزيرة جربة الواقعة شرق تونس اليوم قاعدة لعملياته البحرية ضد السفن الأوروبية ، كان له دور كبير في إنقاذ العديد من أسرى المسلمين من أيدي الإسبان ، في عام ١٤٨٧م وما تلاها . عينه السلطان بايزيد الثاني قائدا في الأسطول العثماني عام ١٤٩٤م ، وخلال سنوات محدودة أضحى من أشهر قباطنة الدولة العثمانية ممن كانت تعهد إليه القيام بأخطر المهمات البحرية ، وهو من أشهر القادة ممن شاركوا في موقعة ليبانتو عام ١٥٠٠م . وفي عام ١٥١١م خرج على متن سفينة عثمانية كانت لاتصلح للإبحار مما أدى إلى تحطمها ومات كمال ريس غرقاً . (انظر :

= Paul Kahle , " Piri Rei " , p 99 5 .

المتوسط ، والذي كانت له صراعات كثيرة مع السفن الأوروبية في البحر المتوسط ، وبالغ المؤرخ محمد بن إياس في مدح كمال ريس عند زيارته للقاهرة فقال عنه : " ... أنه لا يكلّ ولا يملّ من الجهاد في الفرنج ليلا ونهاراً حتى أعيى الفرنج أمره ، وأنه رأس المجاهدين المرابطين في الإسلام ... "(١٠)

وبقى پيري ريس فترة طفولته في مدينة غاليبولي حتى بلغ عمره اثني عشر عاما، ثم لازم پيري ريس عمه كمال ريس في فترة تعلمه الأولى ، فزوّد العم ابن أخيه بالمعلومات الهامة عن البحر المتوسط . وشارك بيري ريس عمه في رحلاته وحروبه في البحر المتوسط وتعلّم منه الكثير عن الملاحة ، واصطياد السفن الأوروبية العاملة في البحر المتوسط . كما قاما بهجمات على سواحل اسبانيا وفرنسا والأجزاء الغربية والجنوبية من ايطاليا ، هذا بالإضافة إلى الجزر الغربية من البحر المتوسط ، واستمر بهذا العمل المتواصل مدة أربعة عشر عاما دون انقطاع ، وفي عام ١٤٧٠م ، عينه عمه قائدا لفرقة عزاب .

وفي غرب البحر المتوسط كانت الحرب دائرة بين المسلمين والمسيحيين حيث شهد عام ١٤٩٢م طرد المسلمين من غرناطة آخر معاقل المسلمين في الأندلس ، وهاجرت جموع كبيرة من المسلمين إلى سواحل أفريقيا هربا من الاضطهاد المسيحي ، فانتقلت ساحة الحرب من الأندلس إلى سواحل أفريقيا الشمالية ، فلا غرابة أن يرحب المسلمون في سواحل أفريقيا ولا سيما في تونس والجزائر كثيرا بإخوانهم المسلمين ممن يشتغلون بمحاربة السفن الأوروبية ، وفتحوا لهم بلادهم ومنحوهم قواعد لرسو سفنهم ، واعتبروا بلادهم أسواقا لبيع الغنائم التي يحصلون عليها من

= وقال عنه تشنر بأنه عرف كل زاوية في البحر الأبيض المتوسط وهذا دليل على سعة معرفته بتفاصيل ودقائق هذا البحر . انظر :

Fr. Taeschner , (EI 2) " DJUGHRAFIYA " VI Ottoman Geographers (pp587 - 590) , vol iii , p 588.

(١٠) محمد بن إياس ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، جـ ٤ (القاهرة ، ١٩٦١) ص ١١٩ .

السفن الأوروبية (١١). وساهم أولئك ممن يشتغلون بالجهاد البحري من أمثال كمال ريس وغيره يتسخير سفنهم لنقل المسلمين من سواحل بلاد الأندلس إلى سواحل أفريقيا الشمالية "(١٢).

وبملازمة پيري ريس لعمه كمال ريس اكتسب بيري خبرة عملية كبيرة في الملاحة، وكان عمه يقدم له عصارة علمه وتجاربه، وبلغت المدة التي عمل بها كمال ريس في مهاجمة السفن الأوروبية حوالي ١٣ أو ١٤ عاما لازم پيري ريس عمه كل هذه المدة (١٣).

وهنا امتزجت خبرة پيري ريس الشخصية مع الرغبة في التعلم من الأمم الأوروبية، ولا سيما من الايطاليين، حيث كثيرا ما كان يستغل پيري ريس الأسرى الأوروبيين لتزويده بآخر ما لديهم من معلومات وتطورات في مجال الملاحة، وهذه الخبرة العملية والعقلية المتفتحة والشغوفة بتلقي العلم مهما كان مصدره أوجدت عقلية مبدعة جعلت من بيري ريس من أبرز من عمل في رسم الخرائط ووصف البحار (١٤)، إن لم يكن من أعظم الجغرافيين العثمانيين.

أما الفترة الثانية في حياته فبدأت في عام ٩٠٠هـ/ ٤-١٤٩٥م عندما اتجهت أنظار السلطان العثماني بايزيد الثاني لتطوير سلاح البحرية العثمانية، كما أمر السلطان لاحقا بترميم وإصلاح كافة السفن العثمانية العاملة في البحر المتوسط، وطلب تجهيز كافة المعدات والمواد لبناء أربعمائة سفينة جديدة لضمها إلى الأسطول العثماني (١٥)، كما أراد أن يستعين بخبرات بعض العاملين في الجهاد البحري. في

11- S. Soucek , EI 2 , " Piri Re is " , p 308.

12- Dr. A. Afetinan , Piri Reis'in Hayati ve Eserleri (Ankara , 1983) s 9.

13- Haydar Alpagut & Fevzi Kurtoglu, Piri Reis Kitabi Bahriye, sll .

14- Soucek , EI 2 , " Piri Re is " , p 308.

15- Palmira Brummett , " Foreign Policy , Naval Strategy , and Defence of the Ottoman Empire in the Early Sixteenth International History Review (Canada) XI, 4, 1989, p 615 .

حوض البحر المتوسط . فوجه الدعوة لبعض المجاهدين الذين اتخذوا من البحر الإيجي وجزائره مقرا لعملياتهم البحرية ضد السفن الأوروبية للقدوم إلى العاصمة استانبول للعمل في الأسطول المزمع إنشاؤه ، وعرض عليهم مناصب في الأسطول العثماني ، وتمكن السلطان بايزيد من دعوة العديد من المجاهدين من أمثال : كمال ريس (١٦) وبراق ريس (١٧) وپيري ريس (١٨)

وخلال هذه المدة زاد نشاط كمال ريس ، فشارك پيري ريس عمه في مناوشات بحرية عديدة ، وفي يوم الاثنين ١٩ جمادي الأولى ٩١٣هـ/ ٢٦ سبتمر ١٥٠٧م توجه كمال ريس إلى القاهرة (١٩) ، ولكننا لا نعرف سبب هذه الزيارة ، ولا يسعفنا ابن إياس في معرفة الأسباب ، وربما كانت للوقوف على حالة الأسطول المملوكي ، أو لنقل معدات بحرية للمماليك لمحاربة البرتغاليين (٢٠) . كما لا ندري فيما إذا رافق پيري ريس عمه في هذه الزيارة أم إن كمال ريس سافر لوحده ، فابن إياس لم يذكر من رافقه في هذه الزيارة .

16- Piri Reis , Kitab-i Bahriye , (Ministry of Culture and Tourism ,Ankara , 1988) cilt 1 , s 6 a (s 54) .

(١٧)كان من أبرز من عمل في الجهاد البحري في حوض البحر المتوسط ، لمزيد من المعلومات عن إسهاماته في خدمة الأسطول العثماني لانظر : كاتب چلبي ، تحفة الكبار ، ص ١٩ - ٢١ .

18- Andrew Hess ," The Evolution of the Ottoman Seabonre Empire in the.18 Age of the Oceanic Dicoveries : 1453 - 1525 " American Hitorical Review ,vol IXXV , 1970 , (pp 1892 - 1919) , p 1905 .

(١٩) محمد بن إياس ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، جـ ٤ (القاهرة ، ١٩٦١) ص ١١٩ .

(٢٠) قدّم العثمانيون مساعدات مجانية كبيرة إلى المماليك لمحاربة البرتغاليين منها على سبيل المثالفي شوال ٩١٦هـ/ يناير ١٥١١م ، منها مدافع وسهام وبارود ومجاديف ونحاس وحديد وحبال ومراسي حديد وغيرها مما يحتاجه الأسطوله . (انظر : محمد بن إياس ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، جـ ٤ (القاهرة ، ١٩٦١) ص ٢٠١) .

كما أخذ پيري ريس يساعد عمه كمال ريس في حراسة خطوط الملاحة البحرية من العاصمة لستانبول وحتى الجزر الشرقية للبحر المتوسط التي كانت تعاني من تحرشات فرسان القديس يوحنا في جزيرة رودس.[٢١] كما أظهر كمال ريس براعة فائقة أثناء حرب الدولة العثمانية مع البندقية عام ١٤٩-١٥٠٢م ، وشارك بيري ريس عمه في هذه الأحداث .

وأثناء هذا الوقت كان پيري ريس قد كبر ، وحصل على أساسيات الإبحار والمعلومات التي يحتاجها كل ملاح ، وكان عليه أن يجرّب حظه لوحده ، وأن ينفصل عن عمه عاجلا أم آجلا ، وأن يعتمد على نفسه بعيدا عن توجيهات عمه وإشرافه ، فقاد بيري ريس في هذا الوقت سفينة لوحده ولأول مرة في حياته ، وانفصاله عن عمه هنا أفاده كثيرا وأنقذ حياته حيث هبّت عاصفة في شرق البحر الإيجي ، وأغرقت سفينة عمه كمال ريس التي كانت غير صالحة للإبحار ، وأودت بحياته .

ولا يُعرف التاريخ الدقيق لهذا الحدث ويعتقد بأنه وقع إما في عام 916 أو ٩١٧هـ/ ١٥١٠ أو ١٥١١م . وسبب الخلاف هنا عائد لقلة المصادر العثمانية التي تناولت هذه الفترة ، ويميل معظم المؤرخين أنها حدثت عام ١٥١١م[٢٢]. ولپيري

---

(٢١) فرسان القديس يوحنا : يعرفون عند العرب باسم الإسبتارية ، وهم طائفة دينية عسكرية ظهرت أثناء فترة الحروب الصليبية ، كان بداية ظهورهم في بيت المقدس في القرن الحادي عشر الميلادي ، استولوا على جزيرة رودس عام ٧٠٨هـ/ ١٣٠٩م واتخذوها قاعدة لعمياتهم ضد السفن الإسلامية في البحر المتوسط . دخل الفرسان في حروب مع الدولة العثمانية وتمكنت من طردهم من الجزيرة في عام ٩٢٨هـ/ ١٥٢٢م ، وغادروها متوجهين إلى جزيرة مالطة . لمزيد من المعلومات حول الفرسان وعلاقاتهم بالعثمانيين وكيفية التغلب عليهم راجع : عبدالرحيم العباسي ، منح رب البريّة في فتح رودس الأبيّة ، تحقيق د. فيصل عبدالله الكندري ، حوليات كلية الآداب ، جامعة الكويت ، الرسالة ١٢٢ ، ١٩٩٧-١٩٩٨م.

22- Paul Kahle , " Piri Reis " , p 99 ' S. Soucek , EI 2 , " Piri Re is " , p 308.

ريس القول الفصل في هذه المسألة فيقول في كتاب البحرية بأن عمه كمال ريس خدم السلطان بايزيد الثاني بإخلاص لمدة سبعة عشر عاما إلى أن غرق في عام ٩١٧هـ/ ١٥١١م (٢٣).

إنجازات پيري ريس العلمية

وبوفاة عمه كمال ريس تبدأ المرحلة الثالثة من حياة الملاح بيري ريس ، وهي من أهم مراحل حياته وأكثرها انتاجاً ، والظاهر أن پيري ريس ابتعد عن مغامرات البحر المتوسط لفترة من الزمن خلال هذه المرحلة ، وقضى معظم أوقاته في ترسانة غاليبولي التي كانت تعد حتى عام ١٥١٨م ، الترسانة الرئيسية للامبراطورية العثمانية ، وربما ذلك راجع لحزنه الشديد على عمه كمال ريس ، ولا سيما وأنه فتح عيونه وأيدي عمه تحيط به وترعاه ، وكم علّمه وأخذ بيده ، ولكم واجها الموت مرارا وتكرارا طول مدة ملازمته لعمه ، وإنه من الطبيعي أن تنشأ علاقة غير عادية بين پيري ريس وعمه ، فلا غرابة أن يزهد پيري بحياة البحر والمغامرات لأن كل شئ سيذكره بعمه طالما واصل حياة الإبحار ، لذا آثر أن يبتعد عن هذا الجو ويزهد في حياة البحر موقتا لحين نسيان الفاجعة التي أحلت به بفقدانه لعمه ، ولا سيما وأنه أشار في كتاب البحرية إلى حزنه عندما تحدث عن حادثة غرق عمه ، وقال بأنه غادرنا إلى الحياة الآخرة وتركنا وحيدين في الدنيا (٢٤).

والآن فقد اكتسب بيري ريس خبرة عملية واسعة من خلال بقائه في حوض البحر المتوسط ، كما أن ملازمته لعمه كمال ريس جعلت الأخير يزوّد ابن اخيه بكل

23- Piri Reis , Kitab-i Bahriye , cilt 1 , s 9 a (s 66) .

(٢٤) المصدر السابق ، نفس الصفحة .

خبرة ومعلومة لديه . لذا كرّس پيري ريس حياته في هذه المرحلة لكتابة نظريات وآراء في الملاحة ورسم الخرائط من واقع الخبرة التي اكتسبها في بدايات حياته . ومن خلال تتبع أعماله العلمية خلال هذه الفترة من حياته يمكن أن نحددها في النقاط الثلاث التالية :

١ - خارطة العالم لعام ٩١٩هـ/ ١٥١٣

وتوجه پيري ريس إلى مدينة غاليبولي ومكث بها مدة من الزمن[٢٥]، ومن أهم إنجازاته في هذه الفترة رسمه خريطة للعالم عام ٩١٩هـ/ ١٥١٣م[٢٦] ، والمهم في هذه الخريطة أنه لم يرسم العالم القديم فقط ، وإنما رسم القارات الجديدة وأمريكا التي تم اكتشافها خلال حركة الكشوف الجغرافية على يد البرتغال والاسبان مع منتصف القرن الخامس عشر الميلادي وحتى عام ٩١٤هـ/ ١٥٠٨م ، كما تحدث پيري ريس عن الاكتشافات الحديثة التي حققها كرستوفر كولمبوس خلال رحلته الثالثة إلى أمريكا عام ٩٠٣هـ/ ١٤٩٨م ، وحصل پيري ريس على خطاب من ملاح اسباني كان قد سافر مع كولمبوس ثلاث مرات إلى أمريكا ، ووقع هذا الاسباني أسيرا في يد كمال ريس عندما هاجم بلنسية Valencia عام ٩٠٦هـ/ ١٥٠١م[٢٧].

ولكن مع شديد الأسف لم يتبق لنا من هذه الخارطة إلا ثلثها تقريبا ، وهي

25- Dr. A. Afetinan , Piri Reis , s 27.

26- Paul Kahle , " Piri Reis " , p 106 -107.

27- Fr. Taeschner , (EI 2) " DJUGHRAFIYA " , vol iii , p 588 . Andrew C. Hess , " Piri Reis And The Ottoman Response To The Voyages Of Discovery " , Terra Incognita , V 6 , 1974 , (pp 19 - 37) , p 21 & Dr. A. Afetinan ,Piri Reis (Ankara , 1983) s.

موجودة على رق في مكتبة قصر الطوب قابي[٢٨] : روان ١٦٣٣ مكرر Revan mükerrer، 1633 ويبلغ طولها ٩٠+٦٣ سم ، وكتب في وسط الخريطة من جهة اليسار : " كتبه الفقير بيري بن حاجي محمد المعروف بابن أخ كمال غريس غفر الله لهم جميعا في مدينة غاليبولي في شهر محرم الحرام سنة ٩١٩ " (مارس - ابريل ١٥١٣م) . ويظهر في الخارطة المحيط الأطلسي والأجزاء الشرقية من أمريكا الشمالية والوسطى ، والأجزاء الغربية من اوروبا وأفريقيا ، والأجزاء الجنوبية الغربية من شبه جزيرة أيبيرية ، والقسم الأكبر من أوروبا وأفريقيا وآسيا مفقود.

وقد استخدم بيري ريس مصادر شرقية وأوروبية في إعدادها ، وذكر المؤرخ التركي فوزي كرد أوغلو بأن بيري ريس اعتمد على ٣٤ خريطة لرسم خريطته، نذكر منها على سبيل المثال خريطة عربية عن المحيط الهندي ، وأربع خرائط برتغالية، وخريطة عن الرحالة كرستوفر كولمبوس[٢٩] . وعند الإنتهاء من رسم الخريطة عرضها پيري ريس على السلطان سليم الأول أثناء وجوده في القاهرة عام ٩٢٣هـ/ ١٥١٧م[٣٠]، حيث أشار في كتاب البحرية بأن السلطان تكرّم بقبول

---

(٢٨) توجهت في شهر ابريل (نيسان) ١٩٩٩م بزيارة إلى مكتبة قصر الطوب قابي وحاولت الاطلاع على الخريطة الأصلية ولكني لم أوفق ، ولكنني عثرت على نسخة مصورة بالألوان ها ، واعتمدت عليها في استقاء الكثير من المعلومات الواردة هنا . وكما يعلم معظم المتخصصين بالتاريخ العثماني بأن السلطات العثمانية لا تسمح بسهولة دخول أرشيف ومكتبة قصر الطوب قابي ، وهما يتطلبان تراخيص خاصة من وزارة لثقافة والسياحة ومن إدارة شؤون الأجانب بأنقرة، ونحن بدورنا كباحثين نطالب المخلصين في السلطات التركية بتسهيل الإجراءات لتمكين الباحثين من الحصول على موافقات البحث بالقصر بسهولة كما هو الحال بأرشيف رئاسة الوزراء باستانبول

29- Haydar Alpagut & Fevzi Kurtoglu, Piri Reis Kitabi Bahriye , s XXV11-111 & .Paul Kahle , " Piri Reis " , p106 .

30- Fr. Taeschner , (EI 2) " DJUGHRAFIYA " vol iii , p 588 . & Andrew Hess , " The Ottoman Seabonre Empire : 1453 - 1525 , p 1911 & Dr. Kemal S Ozdemir , Osmanli Deniz Haritalari , s 57

الخـارطة [٣١]. وظلت هـذه الخـارطة في طي النسـيـان حـتى تم اكـتـشـافـهـا عـام ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م ، في مكتبة قصر الطوب قابي، وكان الرأي السائد في البداية أنها من عمل الرحـالة كولمبوس . وفي عام ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥ نشـرت الجمعية التاريخية التركية الخريطة مع كتيب تعريفي ، وتم ترجمة المعلومات إلى التركية الحديثة والألمانية والفـرنسـية والإنجليـزية والإيطاليـة . كـمـا أعـيـد طبـاعـتـهـا في عـام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦ تحت اسم : خريطة بيري ريس Piri Reis Haritasi [٣٢].

أشـار پيري ريس في كتاب البحرية بأنه أعد خريطة سابقا تبيّن المواقع بحجم أكبر أضعاف مضاعفة عن الخرائط الموجودة في أيامنا هذه ، واعتمد على خرائط صينية وهندية حديثة الصدور ، وقام بعرضها على المرحوم السلطان سليم أثناء إقامته في القاهرة عام ١٥١٧م ، وتكرّم بقبولها[٣٣]. وبما أن الخريطة التي تناولها هنا هي خريطة للعالم ، فنستطيع القول بثقة كبيرة بأنها هي المقصودة بكلامه الوارد في كتابه البحرية .

استـخـدم پيري ريس عـدة ألوان في رسم هذه الخـريطة ، كـمـا زودها ببـعض الرسوم التوضـيحـية منها على سبـيل المثال أنه رسم في عـواصم كل من اسبـانيـا والبرتـغال ومراكش وكـينه (غينيه التي تقع في غرب أفـريقيا) صورا لحكامهـا ، كـما رسم صورا لفيل ونعـامة في أفريقيا ، وصورا لحيوان اللاما والأسد الأمريكي (بوما أو كـوجر puma)كـمـا رسم عـدة سفن في المحيط الأطلسي ، وسـمكة كـبـيـرة في الشمال ويوجد شخصان على ظهرها .

من خـلال النظر في الخريطة يمكننا القـول بأن پيري ريس نجح في تحديد مـوقع

31- . S. Soucek , EI 2 , " Piri Re is " , p 308 & , Paul Kahle , " Piri Reis " , p 105

32- S. Soucek , EI 2 , " Piri Re is " , p 308.

33- Piri Reis , Kitab-i Bahriye , cilt 1 , s 3 a (s 42)

جزر ماديرا والكناري ، كما يمكننا مشاهدة فلوريدا وجزر البهاما وهايتي وكوبا ودومينيكان وجمايكا بوضوح وهي الجزر التي تقع اليوم في البحر الكاريبي .

كما أورد پيري ريس معلومات متفرقة على اليابسة في السواحل الأمريكية وأهمها وأكثرها ما يقع في الوسط حيث تحدث عن كيفية اكتشاف أمريكا أو انتيليه كما سماها پيري ريس فيقول : " هذه السواحل تسمى انتيليه ، تم اكتشافها في عام ٨٩٦هـ [١٤٩١م] من قبل كافر جنوي يدعى قولنبو [كولمبوس] حيث وقع كتاب في يد المدعو قولنبو ووجد مايدعو إلى القول بأن عند نهاية البحر الغربي يوجد سواحل وجزر غنيّـة بمختلف أنواع المعادن والأحجار الكريمة ، فقام المذكور بدراسة الكتاب بدقة ، وذهب إلى حاكم جنوة وعرض عليه هذه الأمور وطلب تزويده بسفينتين لاكتشاف هذه المناطق ، وأجابوه بأنه هل يمكن إيجاد حد أو نهاية للبحر الغربي ؟ وعندما وجد المذكور بأنه لن يحصل على فائدة من الجنويين توجه إلى ملك اسبانيا ، وحكى عليه قصته بالتفصيل ، فأجابه بنفس جواب الجنويين، وتحت إلحاحه أمر ملك أسبانيا بإعطائه سفينتين ، وقال له : إذا كان كلامك صحيحا سنجعلك قبطانا على تلك البلاد .

كان عند المرحوم كمال ريس أسير اسباني فأخبره الأسير بأنه ذهب إلى تلك البلاد عدة مرات مع قولنبو وأضاف قائلا : عبرنا مضيق سبتة (سبته بوغازنه) [وهو مضيق جبل طارق] ثم سرنا جنوبا وغربا وأبحرنا مباشرة مسافة ٤٠٠٠ ميل ... إلى أن وصلنا إلى جزيرة مليئة بالأفاعي لذا خشي الاسبانيون النزول إليها ، ومكثوا بسفنهم مدة ١٧ يوما . وعندما لاحظ السكان عدم حدوث أذى من قبل بحارة السفن ، اصطادوا سمكا وأحضروه بسفنهم الصغيرة ، ففرح الاسبانيون وأعطوهم خرزا زجاجية ويبدو أنه [أي كولمبوس] قد قرأ في الكتاب بأن الخرز الزجاجي له قيمته ، وعندما لاحظوا الخرز أحضروا المزيد من السمك ، وكانوا دائما يعطوهم الخرز الزجاجي .

وفي يوم شاهدوا ذهبا حول ذراع إمرأة فأخذوا الذهب وأعطوها الخرز ، وقالوا لهم أحضروا لنا المزيد من الذهب وسنعطيكم الخرز ، فأحضروا لهم ذهبا كثيرا . والظاهر أنه يوجد مناجم الذهب في الجبال هناك.

وفي يوم آخر لاحظوا لؤلؤا في يد أحدهم ، واكتشفوا بأنهم يحصلون على الخرز كلما جلبوا المزيد من اللؤلؤ ، ويوجد اللؤلؤ في شواطئ تلك الجزر على عمق باع أو باعين . كما حملوا سفنهم بقطع كبيرة من خشب الأشجار واصطحبوا معهم شخصين من المنطقة وأخذوهم إلى ملك الاسبان ، ولكن المذكور قولنبو لم يكن يعرف لغة هؤلاء الأشخاص فكان يتعامل معهم بالإشارة .

وبعد هذه الرحلة أرسل ملك الاسبان رهبانا وبشق الأنفس علمهم كيفية الزرع والحصاد ثم أدخلهم في دينه حيث لم تكن لهم ديانة من أي نوع ، كما كانوا يسيرون عراة ويستلقون كالحيوانات .

والآن هذه المناطق فتحت للجميع وأصبحت مشهورة ، إن الأسماء التي تحدد المناطق على الجزر والسواحل المذكورة تم تسميتها من قبل قولنبو ، وربما تكون معروفة لديهم ، كما كان قولنبو فلكي كبير . وإن السواحل والجزر الموجودة على هذه الخريطة أخذت من خريطة قولنبو (٣٤) .

من خلال المعلومات التي أوردها پيري ريس هنا علمنا كيفية اكتشاف أمريكا ، والدور الذي لعبه كولمبوس لإقناع ملك الاسبان ليوافق على هذه المغامرة .

ونستطيع أن نقف من هذه المعلومات أيضا على حرص پيري ريس في الحصول على معلوماته من ولئك الذين عاصروا الأحداث ، كما كان أمينا في نقل المعلومات إلينا ، وكيف أنه يرجع كل معلومة إلى مصدرها ويشير إلى ذلك كما حدث عند الإستماع إلى حديث الأسير أو الإشارة إلى المعلومات التي أخذها من خريطة كولمبوس .

---

(٣٤) انظر الخريطة المرفقة ص ٦٣.

٢- كتاب البحرية

يعتبر كتاب البحرية أهم ثاني عمل لبيري ريس ، فقد أبحر إلى معظم سواحل وموانى البحر الإيجي والمتوسط ، ووجد الفرصة سانحة أمامه لدراسة شواطئ البحر الأدرياتيكي وإيطاليا وفرنسا واسبانيا وسواحل أفريقيا الشمالية ، وكان خلال زياراته لهذه الموانئ يجمع ملاحظاته عنها ويقدمها لنا على هيئة كتاب . وفي هذا الكتاب قدّم لنا معلومات تاريخية وجغرافية وبحرية عن هذه المناطق ، كما ألحق بهذه المعلومات خرائط عن كل بقعة درسها .

وجاء هذا الكتاب نتيجة لخبرته ومشاهداته الشخصية ، وقال بأنه تجوّل في البحر الأبيض المتوسط وبحر العرب والروم وسواحل المغرب ، وسجل كل ما يجب على الشخص الإلمام به مثل الأماكن الصالحة لرسو السفن والمياه الجوفية واليابسة وعن الممرات المائية ، ومثل هذه المعلومات لا يمكن الحصول عليها من الخرائط[٣٥] . وأشار في كتابه هذا بإنه إذا حدث وزار المنطقة مرة أخرى يكون قد كوّن صورة واضحة عنها ويستطيع أن يحدد ملامحها بسهولة[٣٦]. وهو هنا يحضنا على العمل العلمي الدقيق ويتحدث عن أهمية تدوين الملاحظات لدمج التجربة الشخصية أو المشاهدة بالكتابة لتبقى في الذاكرة إلى فترة طويلة.

وفي كتاب البحرية قسّم بيري ريس البحر المتوسط إلى عدة أقسام ، وألحق بكل قسم خريطة عنه ، وأشار بيري في النسخة الثانية من الكتاب بأنه في عام ٩٣٠هـ/ ١٥٢٤م ، شجعه الصدر أعظم إبراهيم باشا على إعادة النظر في الكتاب مرة أخرى ، لجعلها مطولة أكثر بعد إضافة معلومات حيوية[٣٧] . لأن الهدف

35- Piri Reis, Kitab-i Bahriye, cilt 1, s 4 a- 4b (s 46 - 48)

36- Piri Reis , Kitab-i Bahriye , cilt 1 , s 9 a (s 66)

37- S. Soucek , EI 2 , " Piri Reis is ", p308 & Paul Kahle , "Piri Reis" ,p102 & Andrew Hess , " The Ottoman Seabonre Empire : 1453 - 1525 , p 1912 & Dr. Kemal Ozdemir , Osmanli Deniz Haritalari , s 70 .

الرئيسي من وجود إبراهيم باشا في القاهرة هو إعادة الأمور إلى نصابها بعد التمرد الذي قام به والي القاهرة السابق أحمد باشا ، كما أن سياسة إبراهيم باشا كانت تهدف إلى تأمين المناطق الإسلامية المقدسة من الهجمات البرتغالية ، وإعادة الحياة إلى البحر الأحمر كطريق تجاري هام لنقل تجارة التوابل إلى الامبراطورية العثمانية وأوروبا [٣٨] .

وأضاف في النسخة الجديدة (عام ٩٣٢هـ/ ١٥٢٦م) من الكتاب معلومات هامة عن الملاحة وجغرافية المحيط الأطلسي ، والاكتشافات الجغرافية الجارية آنذاك. وتضم النسخة الأولى مائة وثلاثون فصلا وخريطة ، فزاد عدد الفصول إلى مائتين وعشرة في النسخة الثانية ، كما وضع مقدمة شعرية بلغت أكثر من ١٠٠٠ بيت باللغة العثمانية[٣٩] . وتم نسخ الكتاب مرات عديدة في القرنين السادس والسابع عشر الميلاديين . وقد نشرت الجمعية التاريخية التركية الكتاب عام ١٩٣٥م ، وأرفقت معه صورة لخريطة عام ٩١٩هـ/ ١٥١٣م .

وكتب پيري ريس هذه المقدمة الشعرية بأسلوب تركي سهل وبسيط ، وربما رمى من وراء ذلك إلى وصول المعلومات إلى أكبر قدر ممكن من المهتمين بالبحر المتوسط وبالاكتشافات الأوروبية الحديثة . وقد قسّم المقدمة الشعرية إلى ٥٠ فصلا ، بمعدل ١٥ بيتا في الصفحة ، وبيّن أثر الاكتشافات على الإدارة العثمانية ، ويمكن جمع هذه الأقسام المختلفة إلى فكرتين أساسيتين ، فالأقسام الأولى الثمانية تناول فيها پيري ريس التالي : تاريخ المخطوط ، والمشكلات الملاحية ، ومقدمة في استخدام البوصلة والاسطرلاب والخرائط ، وعرض موجز عن تاريخ البحار . أما الأقسام الخمسة عشر الباقية فيتحدث عن الاكتشافات الأوروبية الحديثة في القرنين الخامس والسادس عشر الميلادي [٤٠] .

38- Andrew C. Hess , " Piri Reis And The Ottoman Response " , p 22.

39- Fr. Taeschner , (EI 2) " DJUGHRAFIYA " , vol iii , p 588 .

40- Haydar Alpagut & Fevzi Kurtoglu", Piri Reis Kitabi Bahriye , s 4a - 15b & Andrew C. Hess , " Piri Reis And The Ottoman Response " , p 23 .

وفي القسم التاسع من كتابه بدأ پيري ريس الحديث عن وصف موجز للاكتشافات التي تمت على يد الملاحين في غرب أفريقيا بفضل توجيهات الأسرة الحاكمة في البرتغال ، وتتبع هذه الاكتشافات حتى وصولهم إلى جنوب أفريقيا واكتشافهم لطريق رأس الرجاء الصالح . ثم توغلهم شرقا ومرورهم بمناطق المسلمين حتى وصلوا إلى غرب الهند ، كما أخذو يهددون المناطق الإسلامية المقدسة.

كما أوضح في مقدمته الشعرية بأن البرتغاليين تقدموا أكثر باتجاه الشرق حتى وصلوا إلى مضيق ملقا ، وأهم ما في هذه المقدمة الشعرية أنه وصف الطريق الذي كان البرتغاليون يسلكونه من لشبونة إلى الهند ، وكيف أن البرتغاليين تجنبوا المياه الحارة وحالات السكون على شواطئ أفريقيا الغربية ، وقدرتهم الكبيرة على تحديد مواقع سفنهم في المياه المفتوحة ، ونجاحهم في الاعتماد على حركة الرياح للوصول إلى شواطئ أفريقيا الغربية ومن ثم لاكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح(٤١).

وفي القسم الثالث عشر من المقدمة وإلى آخرها أشار پيري ريس إلى جغرافية بحار العالم مضيفا هنا وهناك معلومات متفرقة عن آخر المعلومات التي حصل عليها من الملاحين الأوروبيين ، كما وصف حقائق جغرافية عن المحيط الهندي والتي كانت معروفة من قبل البحارة المسلمين . أما عن الخليج العربي فقد أورد له فصلا كاملا ، وأشار پيري ريس إلى أبرز الجزر الموجودة في الخليج العربي وتحدث عن صيد اللؤلؤ في المنطقة ، كما أوضح بأن البرتغاليين سيطروا على جزيرة هرمز، وسيطروا على الحركة التجارية (٤٢).

وفي النسختين أشار بيري ريس باختصار إلى العوامل التي دفعته إلى تأليف هذا الكتاب ويمكن تلخيصها في النقاط التالية :

41- Andrew C. Hess , " Piri Reis And The Ottoman Response " , p 24 ·
42- Haydar Alpagut & Fevzi Kurtoglu" , Piri Reis Kitabi Bahriye , s31 a - 33 b ·

١ - لوضع كتاب تذكاري في علم البحار والملاحة في سواحل وموانئ وجزر البحر المتوسط ، لأنه حتى هذا التاريخ لم يقم أحد بمثل هذا العمل .

٢ - تتبع أعمال المرحوم الغازي كمال ريس وتوضيح سائر أعمال الغازين المسلمين ممن كانت لهم مع الكفار مناوشات بحرية .

٣- لوضع كتيب إرشادي للملاحين المسلمين ، وذكر سواحل الجزر المأهولة والمهجورة والموانئ والمياه الموجودة بالبحر المتوسط ، مع ذكر أعاصير ورياح كل منطقة على حدة .

٤ - نوّه پيري ريس بأنه قام بهذا العمل ووضع الخرائط المختلفة باستشارة بعض ذوي الخبرة والدراية بهذا العلم ، ويضيف بأنه جعل الخرائط واضحة وسهلة الإستعمال ، وقال بأنه بفضل الخرائط المرفقة يستطيع الشخص أن يبحر ويتجول بين جزر البحر المتوسط دونما حاجة ماسة لدليل أو مرشد يدله إلى الطريق ، وهذا ليس بالأمر الهين .

٥ - أشار پيري ريس بأنه رجع إلى خرائط صينية وهندية حديثة الإصدار ، وهذه الخرائط لم يسمع بها في الأراضي العثمانية .

٦ - أضاف پيري ريس بأنه انتهى من جمع مادة العلمية في عام ٩٣٢هـ/ ١٥٢٦م في مدينة غاليبولي (كليبولي Gelibolu) والنتيجة كانت هذا الكتاب ، ولم يكن باستطاعة پيري ريس عرض هذا العمل على السلطان . ولم يقم بإعداد نسخة معتبرة من الكتاب إلا بعد أن تلقى أوامر بالقيام بهذا العمل من قبل الوزير إبراهيم پاشا ، ووضع نسخة من هذا المؤلف بين يدي السلطان سليمان القانوني ويأمل أن ينال إعجابه وتقديره (٤٣) .

ويجول پيري ريس في كتاب البحرية يتحدث عن جزر وشواطئ البحر المتوسط

43- Piri Reis , Kitab-i Bahriye , cilt 1 , s 2 a - 4 a (s 38 - 47) -

إلى أن يصل إلى آخر الكتاب ليختتمها بخاتمة شعرية ، أشار فيها إلى حبه الشديد بالبحر ، وأنه سعيد بجولاته في البحار .

وتقع الخاتمة الشعرية في ٩٢ بيتا [٤٤]، أوضح بأنه في عام ٩٣٠هـ/ ١٥٢٤م صدرت أوامر السلطان . سليمان لإرسال الوزير إبراهيم باشا إلى مصر ، ووقع الاختيار على " رئيس البحر " پيري بن محمد لقيادة السفن العثمانية إلى مصر ، وفي الطريق هبت عليهم عاصفة تشبه طوفان سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام ، وبعد بضعة أيام هدأت العاصفة ووصلوا مصر دون خسائر تذكر ، وقال پيري ريس بأنه كلما تعرض لمعضلة ما رجع إلى أوراقه ، ولاحظ ابراهيم باشا ذلك وأدرك أهميتها وقيمتها العلمية، وقال له : " أنت انسان تعلم كل شئ عن البحر ، وهذه موجودة في جوفك ، فاخرجها إلى النور لتبقى خالدة ليوم القيامة ، ورتّب الكتاب بصورة جيدة لينتفع منها كل إنسان ، وانجز ذلك بأسرع وقت لأقدمه إلى السلطان[٤٥].

ويضيف پيري ريس بأنه صرف على إعداد الكتاب كل جهده ووقته ، واستغرق ذلك عدة سنوات ، وكل الذي يرجوه من أهل الفن ممن يرجع إلى الكتاب بأن يطلب له الرحمة والمغفرة . كما أشار بأنه بذل كل ما وسعه من جهد ، وقدّم هذا الكتاب وفقا للمعلومات التي توافرت لديه ، ونوّه بأن باب العلم والمعرفة لا تقف عند حد معين ، وكل من يجد خطأ في موضع ما أن يصححه .

وآخر ما ذكره پيري ريس هو تاريخ تأليف الكتاب وهو بحساب الجمل[٤٦]

44- Haydar Alpagut & Fevzi Kurtoglu , Piri Reis Kitabi Bahriye ,c 4 , s 425 a-428 a

45- Haydar Alpagut & Fevzi Kurtoglu , Piri Reis Kitabi Bahriye ,c 4 , s 427 a

(٤٦) وضع المسلمون لكل حرف من الحروف العربية رقما معينا ، وإذا جمعت الأرقام الموجودة في كلمة ما فإن ناتجها يدل على تاريخ معين ، وهو تاريخ حدوث أمر ما ، والحروف مقسمة على النحو التالي : (آبجد) أ : ١ ب : ٢ ج : ٣ د : ٤ ، (هوز) هـ : ٥ و : ٦ ، (حطي) ح : ٨ ط : ٩ ي : ١٠ ، (كلمن) ك : ٢٠ ل : ٣٠ م : ٤٠ ن : ٥٠ ، . (سعفص) س : ٦٠ ع : ٧٠ ف : ٨٠ ص : ٩٠ ، (قرشت) ق : ١٠٠ ر : ٢٠٠ ش : ٣٠٠ ت : ٤٠٠ ، (ثخذ) ث : ٥٠٠ خ : ٦٠٠ ذ : ٧٠٠ ، (ضظغ) ض : ٨٠٠ ظ : ٩٠٠ غ : ١٠٠٠ . .

وهو أن يذكر كلمة أو جملة تدل على تاريخ الإنتهاء من العمل حيث اختتم پيري ريس كتابه بعبارة : " ديدك تاريخي اكا فيض هادي أي قلنا تاريخه هو فيض الهادي، وعبارة : " اكا فيض هادي " تعادل عام ٩٣٢هـ/ ١٥٢٦م ، وهو تاريخ الإنتهاء من تأليف كتاب البحرية .

نسخة دار الآثار الإسلامية

توجد ضمن مجموعة الصباح(٤٧) ، في دولة الكويت نسخة من مخطوطة كتاب " البحرية "،، يحمل تصنيف رقم LNS 75 MS، وتقع المخطوطة في ١٩٥ ورقة ، كتبت بخط نستعليق ، وكتبت عناوين الصفحات بحبر أحمر والبقية بحبر أسود ،وزود بالكتاب ١٣١ خريطة ملونة للمواقع المذكورة في المخطوطة .

تبدأ المخطوطة بعبارة " حَمدُ بي حدْ وثنا بي عدْ اول ستار العيوب وغفار الذنوب ... " ، وتنتهى المخطوطة بذكر تاريخ تحرير المخطوطة بالعبارة التالية : " ... تمت الكتابة بعون الله الملك الوهاب قد وقع الفراغ في وقت بين الصلاتين من يوم الأثنين ١٧ من شهر محرم الحرام لسنة مائة وألف . " وهذا يعادل ٢٦ أكتوبر ١٦٨٨م .

وبداية المخطوطة تتشابه مع النسخة التي اعتمدنا عليها في العبارة الاستهلالية ، ولكن نسخة دار الآثار الإسلامية تخلو من المقدمة الشعرية ، كما تخلو من الخاتمة قالشعرية ، وهذا جعلنا نعتقد بأن هذا ربما كان النسخة الأولى من كتاب البحرية والتي أشرنا إليها سابقا وخصوصا وأن هذه النسخة لا يذكر فيها اسم السلطان

---

(٤٧)وهي مجمرعة خاصة تعود ملكيتها للشيخ ناصر صباح الأحمد والشيخة حصة صباح السالم ، وقاما بتأسيس مجموعة تعرف باسم دار الآثار الإسلامية تضم مجموعة كبيرة من المقتنيات الفنية منها : حلي ومجوهرات وأواني فخارية وسيوف وخناجر وسجاد وكلها تعود لفترات مختلفة من تاريخ الأمم والشعوب المسلمة.

سليمان بصورة صريحة [٤٨]، ولكننا فوجئنا في الصفحة الثانية بقول پيري ريس بأنه قدم معلومات الكتاب وخرائطه إلى المغفور له السلطان سليم الأول عندما كان في القاهرة [٤٩] عام ١٥١٧م ، وأنه تشرّف بقبولها منه . وهذا جعلنا نستبعد الرأي السابق لأنه لم يقدم هذه النسخة من كتاب " البحرية " إلى السلطان سليم الأول لأنه كان قد توفي ، وبهذا ستطيع القول بأن نسخة دار الآثار الإسلامية هي نسخة من الطبعة الجديدة لكتاب البحرية " والتي كتبها پيري ريس في حياة السلطان سليمان القانوني، وربما يكون الناسخ هو من أزال المقدمة الشعرية والخاتمة ، وخصوصا وأن تاريخ النسخ مذكور في آخر الكتاب وهو محرم ١١٠٠هـ/ اكتوبر ١٦٨٨م .

٣- خارطة العالم ٩٣٥هـ/ ٩-١٥٢٨م

وفي عام ٩٣٥هـ/ ٩-١٥٢٨م وضع پيري ريس آخر مؤلفاته وهي عبارة عن خريطة للعالم ، أي بعد أربعة عشر عاما على وضع خريطته الأولى ، ورسمها أيضا في مدينة غاليبولي ، ولكنها ومع شديد الأسف وصلتنا ناقصة أيضا والموجود منها الآن حوالي السدس منها في مكتبة متحف قصر الطوب قابي خزينة ١٨٢٤ (Hazine 1824) ، وحجم الرق ٦٨+ ٦٩ سم ، وهي تغطي الأجزاء الشمالية الغربية من المحيط الأطلسي ويمكننا مشاهدة غرينلاند والعالم الجديد أي شمال ووسط أمريكا ، وتبدو فلوريدا واضحة وهذه الخريطة ملونة و تحمل توقيع پيري ريس والتاريخ ٩٣٥هـ/ ٩-١٥٢٨م [٥٠].

(٤٨) ورد في الصفحة الأولى من المخطوطة العبارة التالية : " ... سلطان سلاطين الزمان العرب والعجم ظل الله في العالم سلطان بن سلطان بن سليم خان وبايزيد خان المخصوص بعناية الملك المنان ... " انظر : نسخة دار الآثار الإسلامية ، كتاب البحرية ،LNS 75 MS، ص ١ب) .

(٤٩) نسخة دار الآثار الإسلامية ، كتاب البحرية ، LNS 75 MS، ص ٢ ب) .

(٥٠)بما أنني لم أتمكن من الاطلاع الخريطة الأصلية ونظرا لصغر حجم الصورة التي بين يدي لم أتمكن من قراءة المكتوب، =

ورسم پيري ريس ساحلين إلى الجنوب من غرينلاند، وأطلق على الشمالية منها اسم بقالا Baccalao . وقال عنها : " هذه بقالا وتم اكتشافها على أيدي البرتغاليين الكفرة، وكل ما هو معروف عنا قد سطّر هنا " . أما الجنوبية فقد أطلق عليها اسم : تره نيووه Terre Nova وقال بأنه تم اكتشفها على يد البرتغاليين أيضا . وإلى الجنوب تظهر شبه جزيرة فلوريدا واضحة، وأطلق عليها اسم سان جوان باتستو San Juan Batisto، وهو الاسم الذي أعطي لبورتوريكو في الخريطة السابقة أما الملاحظات التي دونها پيري ريس على هذه الخريطة فهي مختصرة مقارنة مع الخريطة الأولى، ووضع مقياس الرسم في هذه الخريطة فقد أشار إلى أن المسافة بين قسمين هو ٥٠ ميلا أما بين نقطتين فهي ١٠ أميال . وتظهر هذه الخريطة لنا أن پيري ريس كان يتابع الاكتشافات الحديثة على يد الأوروبيين باهتمام بالغ[٥١].

بالإضافة إليأ هذه المؤلفات فإن حياة بيري ريس لا يزال يكتنفها بعض الغموض ولا نعلم كل شئ عن حياته، فخلال الفترة ما بين ١٥١٣ - ١٥٢٩م ربما يكون پيري ريس قد شارك في حملات خير الدين بربروسا في شمال أفريقيا أو في جبهات أخرى، وظل يعمل كعنصر هام في البحرية العثمانية . كما تختفي أخباره الدقيقة عنا من عام ١٥٢٩ - ١٥٤٧م ليعود إلى الظهور من جديد عندما يقود أسطولا عثمانيا من السويس لإعادة السيطرة العثمانية على عدن .

= S. Soucek , EI 2 , " Piri Re is " , p 308 & Dr. A. Afetinan , Piri Reis , s 40 - 41.

51- Dr. A. Afetinan , Piri Reis , s 40 - 41.

الدور العسكري لبيري ريس

١ - استرجاع عدن

في عام ٩٢٣هـ/ ١٥١٧م ضم العثمانيون مصر والحجاز ، وبهذا سيطر العثمانيون على سواحل البحر الأحمر ، وورث العثمانيون ميناء السويس عن المماليك بعد السيطرة على القاهرة ، ومع الأسف لا توجد لدينا أدلة عن حجم وسعة ترسانة السويس في العهد العثماني ، وكان ميناء السويس يفتقد للمواد الأساسية التي تدخل في صناعة السفن كالخشب والحديد وغيرها ، وكان لا بد وأن يتم توفيرها من مناطق أخرى من أرجاء الإمبراطورية العثمانية ، ولهذه العوامل كانت ترسانة السويس لا تعمل بنفس القدرة والكفاءة في كل الأوقات ، وترتب على ذلك عدم استقرار سياسة العثمانيين في المياه الجنوبية كخليج البصرة (العربي) والمحيط الهندي . ولهذه الأسباب كنا نرى ترسانة السويس في نشاط كبير أحيانا كما حدث عام ٩٤٤هـ/ ١٥٣٧م ، عندما كانت تتم الاستعدادات لتجهيز حملة الهند التي خرجت بقيادة سليمان باشا الخادم . وكنا نراها أحيانا عاطلة تماما عن العمل لدرجة كانت تثير الشبهة حول وجود ترسانة هناك [٥٢].

كما سيطر العثمانيون على اليمن ، وأوجدوا لأنفسهم ميناء آخر بالإضافة إلى ميناء السويس وهو ميناء عدن ، فأدرك العثمانيون أهمية هذا الميناء في السيطرة على منافذ البحر الأحمر الجنوبية ، لذا جهزوا حملة بقيادة سليمان باشا الخادم الذي نجح في الاستيلاء على عدن عام ١٥٣٨م ، وكان عليهم أن يمنعوا البرتغاليين من التغلغل في البحر الأحمر ، لذا فقد تمتعت اليمن بأهمية استراتيجية كبيرة عند العثمانيين لأنها خط الدفاع الأول عن مينائهم الرئيسي في السويس .

52- Cengiz Orhonlu , " Hind Kaptanligi ve Piri Reis " , Belleten ,XXXXIV, (1970), (pp 235-254) s 235 .

وظلت عدن سنجاق (إمارة) في ولاية عدن تحت السيطرة العثمانية حتى عام ١٥٤٦م ، عندما استولى عليها علين سليمان - وهو أمير عربي من اليمن (٥٣)، ولما وصلت هذه الأنباء إلى العاصمة هزت مسامع الدولة العثمانية ، وكان لها تأثير كبير على الحكومة فقامت من فورها بتغيير أرباب المناصب الإدارية في الولاية فغيرت مثلا بكلر بك (أمير الأمراء) وقبطان الهند ، وعيّنت غيرهما ممن هم أكثر قدرة وكفاءة ، كما قررت ضرورة استرجاع قاعدتها الوحيدة في المحيط الهندي .

عيّنت الدولة العثمانية پيري ريس قبطانا للهند ، وخرج على رأس حملة بحرية مكونة من ٦٠ سفينة من السويس في ٢٩ اكتوبر (تشرين الأول) ١٥٤٧م ، ووصل إلى ميناء مخا وقابل فرهاد باشا بكلر بك (أمير أمراء) اليمن ، وزوده فرهاد باشا بخمس سفن أخرى محملة بالجنود ، وتحرك بيري ريس باتجاه عدن ، واقتضت الخطة بأن يهاجم قاسم بك سنجاق بك (أمير) عدن السابق المدينة من الناحية البرية ، وپيري ريس من الناحية البحرية .

وعندما وصل الأسطول قرب عدن قامت المدفعية البحرية باطلاق قذائفها من أجل إرهاب أهالي عدن، وأثناء ذلك ظهرت ثلاث سفن برتغالية، فطلب پيري ريس تعقبها حتى تم القبض عليها بالقرب من ميناء زيلع بالحبشة ، وكانت كل سفينة تحمل ٤٠ جنديا ، واستخدم هؤلاء للعمل كمجدفين في السفن العثمانية، وتم تقسيم الغنائم بين البحارة العثمانيين ، وأحرقت السفن بالقرب من عدن (٥٤).

وتقدم قاسم بك سنجاق بك عدن على رأس قوة إلى جوار عدن ، وخرج إليه علي بن سليمان بقوة مكونة من ثلاثة آلاف فارس ، وتمكن قاسم بك من إصابة علي

53- Andrew C. Hess , " Piri Reis And The Ottoman Response " , p 29 & Dr. KemalOzdemir , Osmanli Deniz Haritalari , s 59 & Haydar Alpagut & Fevzi Kurtoglu Piri Reis Kitabi Bahriye , s XIII.

54- Cengiz Orhonlu , " Hind Kaptanligi ve Piri Reis " , s 237

بخسائر كبيرة ، وقتل علي بن سليمان في المعركة التي دارت بين الطرفين ، وأصيب رجاله بحالة من الذعر ، وتوجهوا إلى قلعة عدن .

وفي عدن تم اختيار محمد بن علي بن سليمان خلفا لوالده من قبل أشراف عدن ، وراسل محمد البرتغاليين ودعاهم للتدخل لتخليص عدن من القوات العثمانية ، وطلب منهم مجموعة من المدافع ، وجاءت بعض السفن البرتغالية الصغيرة الحجم ودخلت ميناء عدن ، ولكنها عندما رأت حجم القوات العثمانية ولت هاربة ، وفرض العثمانيون حصارا بريا وبحريا حول عدن(٥٥) .

وشدد العثمانيون حصارهم حول المدينة ، ونجحت بعض السفن المحلية الصغيرة الحجم مثل الجلبه والسنبوك بالإستفادة من الفراغات الموجودة بين قطع البحرية العثمانية ، وقامت بنقل الطعام وبقية الحاجيات الضرورية إلى المدافعين عن مدينة عدن . فاصدر پيري ريس أوامره إلى أحد قواده وهو قابجي باشي حسين بالقبض على هذه السفن الصغيرة ، وتمكن حسين من أسر عشرة منها ، وتخريب بقيتها وبعد التخلص من هذه العوائق جاء پيري ريس وفرض حصاره حول عدن في 19 ذي القعدة ٩٥٥هـ/ ١٩ كانون الثاني (يناير) ١٥٤٩م .

ثم اقتربت البحرية العثمانية من الشاطئ وطلب پيري ريس من رجاله النزول إلى البر من جهة باب اليمن ، وانزل الجنود المدافع ، وتم وضعها على التلال المشرفة على المدينة ، وأمر پيري ريس بانشاء حواجز لحماية العساكر ، وقام بقصف المدينة لمدة ثلاثة أيام ، وفي اليوم الرابع من الحصار قاد العرب هجوما لإزاحة العثمانيين عن هضبة تطل على المدينة ، وواصل پيري ريس قصف المدينة لمدة ثمانية عشر يوما، وكانت المدفعية العثمانية قليلة التأثير في المدينة . ثم سيطر العثمانيون على هضبة أخرى تشرف على قلعة عدن ، فركز پيري ريس المدفعية فوقها ، وقامت بدك القلعة

55- Cengiz Orhonlu , " Hind Kaptanligi ve Piri Reis ", s 237.

بشكل مباشر ، وقام العثمانيون بهجوم عام على القلعة ، وشيئا فشيئا أخذت أعلام العثمانيين ترفرف على أبراج قلعة عدن ، وأتموا فتح عدن يوم الجمعة الموافق ١٩ محرم ٩٥٦هـ/ ٣ شباط (فبراير) ١٥٤٩م ، وتم قراءة الخطبة باسم السلطان سليمان القانوني ، وأرسل الخبر إلى القاهرة ، فقام داوود باشا والي مصر بارسال النبأ إلى استانبول . فأمرت الإدارة العثمانية بمنح پيري ريس زعامت بلغ قيمتها قرابة مائة ألف آقچه(٥٦) ، كما تم ترقية الجنود والبحرية ممن شاركوا بفتح عدن(٥٧) .

٢-حملة پيري ريس في الخليج العربي(٥٨) .

إن دخول العثمانيين منطقة الخليج العربي في النصف الثاني من القرن السادس عشر الميلادي (٥٩) ، جعلهم يقفون وجها لوجه مع البرتغاليين الذين سيطروا

---

(٥٦)كاتب چلبي ، تحفة الكبار في أسفار البحار (استانبول ، ١٣٢٩) ص ٦١ .

57- Cengiz Orhonlu , " Hind Kaptanligi ve Piri Reis " , s 238 - 239.

(٥٨) كنا قد تناولنا هذه الحملة في مقالة خاصة بعلاقة العثمانيين بالخليج العربي وتطرقنا للنزاع العثماني البرتغالي في منتصف القرن السادس عشر الميلادي . لمزيد من المعلومات حول المقالة المنشورة راجع : د. فيصل عبدالله الكندري ، " رسالة السلطان سليمان القانوني إلى حاكم البحرين " ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد ٧٧ ، السنة ١٩ (جامعة الكويت ، ابريل ١٩٩٥م ، ص ٨١ - ١٠٦) ص ٨٧ - ٩١ . ، وبما أن هذا البحث تتعلق بحياة پيري ريس رأينا بأن نقتبس من المقالة السابقة ما له علاقة ببيري ريس ونعيد نشرها هنا بعد إضافة معلومات كثيرة جديدة مقتبسة من الوثائق العثمانية ، وهي لم يسبق لها النشر ، وتنشر هنا لأول مرة . كما ننشر في ملاحق هذه الدراسة المعلومات التي أوردها پيري ريس عن منطقة الخليج العربي في كتابه: " البحرية " ، وأورد معلوماته عن الخليج قبل قدومه إليها ربع قرن . انظر الملحق ص .... .

(٥٩) لمزيد من المعلومات حول الوجود العثماني في منطقتي القطيف والإحساء راجع : د. فيصل عبدالله الكندري ، " قانون نامه لواء القطيف (لعام ٩٥٩هـ/ ١٥٥٢م " ، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية ، العدد ١٥و١٦ (زغوان : تونس ، أكتوبر/ نوفمبر ١٩٩٧م، ص ٣٤٠ (٣٦٥) .

على المنطقة منذ عام ٩١٣هـ/ ١٥٠٧م ، عندما جاء البوكيرك على رأس حملة برتغالية وتمكن من السيطرة على موانئ الساحل العماني ، وجزيرة هرمز والبحرين . وفي عام ٩٥٧هـ/ ١٥٥٠ - ١٥٥١م ، زاد النشاط البرتغالي في منطقة الخليج ، وقاموا بمحاولات لوقف التغلغل العثماني في المنطقة ، كما حاولوا طرد العثمانيين من المناطق التي وطئوها ، فقد خرّبوا القطيف والإحساء ، كما أقاموا علاقات مع شيوخ القبائل العربية المناوئة للحكم العثماني في أطراف البصرة ، وأخذوا يشجعونهم على الوقوف في وجه العثمانيين (٦٠) .

كل هذه العوامل دفعت العثمانيين إلى تجهيز حملة ضد البرتغاليين في الخليج ، واختارت السلطات العثمانية پيري ريس - نظرا لما تمتع به من خبرة عسكرية ودراية بأمور البحر لقيادة الأسطول العثماني المعد لقتال البرتغاليين في منطقة الخليج العربي، ومنح پيري ريس لقب مصر قبوداني(قبودان مصر) (٦١)، واستحدث هذا المنصب هنا لأول مرة .

وخرج پيري ريس على رأس حملة مكونة من ٣٠ سفينة من ميناء السويس في شهر جمادي الأول عام ٩٥٩هـ / مايو ١٥٥٢م ، وتكون الأسطول من أنواع عديدة من السفن العثمانية مثل : باشترده وقادرغه وپارچه وقاليته، ويوجد على متن هذه السفن ٨٥٠ شخص ، وقد زُود بالأوامر التالية : السيطرة على هرمز ، وإذا سارت الأمور حسب الخطة ، بأن يواصل سيره للإستيلاء على البحرين، وأن يذهب منها إلى البصرة ، التي كانت تعاني من اضطرابات العرب المستمرة ، وعليه أن يقضي الشتاء هناك ، وأن يترك بها ١٠ سفن هناك إذا دعت الضرورة ، وأن يرجع بالباقي إلى مصر (٦٣) .

60- Salih Ozbaran , " Osmanly Imparatorlugu ve Hindistan Yollu " , Tarih Dergisi (TD), XXXI (1977) 123- 124 .

(٦١)محمد ثريا ، سجل عثماني، جـ١ (استانبول ، ١٣١١) ص ٤٤ .

(٦٢) إبراهيم پچوي ، تاريخ پچوي ، جـ١ (استانبول ، ١٩٨٠) ص ٣٥١ .

(٦٣) Koguslar,888 , 487b - 488a. انظر ترجمة الوثيقة الثانية في الملاحق ص ٤٨-٥٢.

أما البرتغاليون فقد كانوا على علم بالاستعدادات العثمانية(٦٤)، لأن الدول في ذلك الوقت كانت تتابع أخبار أعدائها وتتلقى التقارير من خلال شبكة جواسيسها، الذين يقومون بنقل الأخبار أولا بأول . لذا أرسل حاكم هرمز دي الفارادا نورنها D. Alvarada Noronha أحد قواده لمراقبة الأسطول العثماني من الشواطئ المحيطة بالخليج العربي في جمادي الآخرة ٩٥٩هـ/ مايو ١٥٥٢م(٦٥).

وعبر پيري ريس مضيق باب المندب باتجاه الشحر ، وخسر هناك بعض السفن بسبب سوء الأحوال الجوية(٦٦)، وفي أغسطس أرسل خمس سفن بقيادة ابنه محمد الذي تقدّم إلى خليج عمان ، وهذه كانت بمثابة قوات عثمانية استطلاعية ، لأن پيري ريس لم يرد بأن يجازف بكامل أسطوله للدخول في صراع مع البرتغاليين، وخصوصا وأنه لا يعرف حجم الأسطول العثماني الموجود في مياه الخليج ، لذا أرسل هذه السفن الخمس بقيادة ابنه محمد الذي وصل مسقط وحاصرها ، وقام بقصف المدينة - تلك القلعة التي امتلكها البرتغاليون منذ عام ٩١٣هـ/ ١٥٠٧م - لمدة ستة أيام ، وفي اليوم السابع من الحصار ، وصل پيري ريس مع بقية الأسطول إلى مسقط ، فقرر Joao de Lisboa الحامية البرتغالية في مسقط ، والذي كان قد أُرسل إلى هناك لبناء قلعة فيها ، تسليمها للعثمانيين(٦٧)،وأخذ العثمانيون ١٢٠

(٦٤) هناك وثيقة عثمانية يرجع تاريخها إلى ١ رمضان ٩٥٩هـ/ ٢٠ أغسطس ١٥٥٢م تشير إلى الإستعدادات التي تمت في القاهرة لتجهيز حملة ، وتقول بوجود ١٣ سفينة في السويس و١٣ آخرى في القاهرة ، وقد تسلّم والي القاهرة تعليمات لبناء ٦٠ سفينة أخرى ، كما أرسل إلى العاصمة استانبول طالبا أسلحة ومؤونة والبحارة اللازمين للسفن المذكورة .
(انظر : مجموعة أبو ظبي ، ANTT , CC , III-17-37).

65- Salih Ozbaran , Ottoman Turks and the Portuguese in the Persian Gulf Ph.D. Thesis , University of London , October 1969 , p 50.

(٦٦)علي ريس ، مرآت الممالك ، ص ١٢ - ١٣ ... لك٩٩

(٦٧).Koguslar , 888, 487 ويقول ولسون نقلا عن فاريا سوسا بأن برتغالي المدينة قد قاوموا قرابة شهر من الزمان
انظر (A.T.Wilson , Persian Gulf , 3rd ed. (London , 1959) p 125F
ويتفق أوزباران مع ذلك (انظر : Ozbaran , Ottoman Turks , p 51, 118)

أسيرا برتغاليا للعمل كمجدفين في أسطولهم(٦٨)، ولم يحتفظ پيري ريس بقلعة مسقط لأنه لم يكن لديه العدد الكافي من الجنود ليتركهم في القلعة ، بالإضافة إلى قرب مسقط من هرم التي كانت قاعدة البرتغاليين في الخليج ، وبُعْدَها عن الولايات العثمانية سواء كانت الإحساء والبصرة أوالحجاز واليمن ، لذلك أخذ كل ما هو مفيد منها ، ثم هدّمها وتركها متوجها إلى هرمز(٦٩) .

تعتبر جزيرة هرمز من أهم موانئ المحيط الهندي ، وكانت مركزا تجاريا مهما لأنها تتحكم في مداخل الخليج العربي ، وبهذا تتحكم في التجارة القادمة إلى المنطقة والخارجة منها ، لذا أدرك البرتغاليون أهمية موقع الجزيرة واتخذوها قاعدة لعملياتهم العسكرية في منطقة الخليج العربي ، واهتموا بها إهتماما كبيرا وكانت من أولى المناطق التي سيطروا عليها عندما جاءوا إلى الخليج لأول مرة عام ١٥٠٧م .

كان نورنها القائد البرتغالي لجزيرة هرمز على علم تام بتحركات العثمانيين ، وأخذ احتياطاته الكافية للمقاومة ، فكان لديه ٩٠٠ شخص بالإضافة إلى مؤونة تكفي لحصار طويل ، وأرسل القائد البرتغالي طالبا المدد من گوة عاصمة البرتغاليين في الشرق(٧٠) .

---

(٦٨) Koguslar , 888 , 487b. ؛ تقول المصادر البرتغالية بأن لسبوا Lisboa واستسلم بشرط أن يسمح پيري ريس للحامية البرتغالية والمكونة من ٦٠ شخصا بالمغادرة بحرّية إلى ميناء هرمز، إلا أن پيري ريس لم يلتزم بذلك ، وأخلّ بالشرط بأن جعل الكابتن (و٦٠ آخرون يعملون كمجدفين . إلا أن الوثائق العثمانية لا تذكر أي شئ عن هذا الشرط ، وتضيف تلك الوثائق بأن عدد الأسرى بلغ ١٢٠ وليس ٦٠ برتغالياً . (من أجل رأي المصادر البرتغالية انظر :- Ozbaran , Ottoman Turks , p 51-52 (ANTT , CC , 1-89-21. ؛ مجموعة أبوظبي : Wlison , Persian Gulf , p 125.

69- Cengiz Orhonlu , " Hind Kaptanligi ve Piri Reis " , Belleten ,XXXXIV (1970) , p 243.

70-Wilson , Persian Gulf , p 125.

وصل پيري ريس إلى هرمز ب ٢٨ سفينة (٢٤ من نوع قادرغه و ٤ پارچه) وعلى متنها ٨٥٠ جندي(٧١) ، وحاصرها في سبتمبر ، فقام نورنها بإخطار النائب العام للهند عن هذه المحاولة ، وسعى للحصول على دعم من هناك ليصمد في وجه مدافع پيري ريس ، واستمر الحصار حوالي عشرين يوما ، وفي النهاية لم يتمكن العثمانيون من أخذ المدينة ، وهنا خشي پيري ريس من وصول المدد البرتغالي في أي لحظة ويحاصره أثناء انشغاله بحصار جزيرة هرمز(٧٢) ، كما أن أمواله قد نفدت ، ولم يكن لديه الأموال الكافية لدفع علوفه (مرتبات) الجند(٧٣)، لذلك رفع الحصار متجها إلى جزيرة قشم ، التي لم تُظهر أي مقاومة. في وجهه ، فنهب المدينة ، واتجه إلى البصرة فوصلها في ذي القعدة ٩٥٩هـ/ اكتوبر ١٥٥٢م(٧٤)، ثم علم بوصول مدد برتغالي لجزيرة هرمز(٧٥)، مما يدل على أن خروجه من هرمز كان في الوقت المناسب .

عندما علم النائب العام للهند بأن الخطر يتهدد قاعدة البرتغاليين في الخليج ، لم يضع أي وقت وإنما قام من فوره بإرسال أسطول كبير ، وقرر بأن يتولى قيادة الأسطول بنفسه ، لكنه عندما وصل إلى مدينة ديو ، علم بأن الأسطول العثماني رفع حصاره عن جزيرة هرمز ، وأبحر باتجاه البصرة ، وهنا عين ابن أخته كقائد للأسطول

71-Koguslar , 888 , 487b .

(٧٢) إبراهيم پچوي ، تاريخ پچوي ، جـ ١ (استانبول ، ١٩٨٠) ص ٣٥١ .

C.Orhonlu , " Hind Kaptanligi " , p 244 .

73-Koguslar , 888 , 487b,488a,488b,489a.

(٧٤) C.Orhonlu , " Hind Kaptanligi " , p 244 . قبل الإبحار إلى البصرة أرسل پيري ريس رسالة مع ابنه محمد إلى قباد پاشا ، أمير أمراء البصرة ، أخبره فيها پيري ريس عن استيلائه على سقط وذهابه لهرمز . انظر : Koguslar , 888 , 487b. .

(٧٥)كاتب چلبي ، تحفة الكبار في أسفار البحار (استانبول ، ١٣٢٩) ص ٦١.

المتكوّن من 12 سفينة كبيرة ، و28 سفينة صغيرة ، ولما وصل الأسطول إلى هرمز علم البرتغاليون بأن الخطر العثماني قد ابتعد عن الجزيرة (٧٦).

والجدير بالذكر بأن قبودان الهند وقائد الأسطول العثماني پيري ريس أثناء انشغاله بمحاصرة هرمز أرسل ابنه محمد على متن سفينة من نوع قالياته إلى قباد باشا أمير أمراء البصرة والجزائر والمدينة ليخبره عن أحوال الأسطول وعما تم تحقيقه ، وأشار پيري ريس على السلطات العثمانية ضرورة إبقاء أسطول باستمرار في المنطقة ليقوم بالسيطرة على المواني البرتغالية ، ولدفع خطرهم عن الولايات العثمانية . وفوضت السلطات العثمانية قباد باشا اتخاذ ما يراه مناسبا في هذا الأمر . كما طلبت منه بأن يتولى اتخاذ الإجراءات المناسبة لتوفير المرتبات والأموال اللازمة لرجال الأسطول . وفيما يتعلق بالأموال فقد اتخذت السلطات العثمانية إجراءات سريعة لتوفير المال اللازم لدفع مرتبات الجند فأرسلت أوامر إلى بكلر بك ديار بكر لإرسال 20,000 قطعة ذهب (التون) إلى أمير أمراء بغداد ليقوم من طرفه بإيصالها إلى أمير أمراء البصرة قباد باشا (٧٧).

كما أرسلت رسالة مماثلة إلى بكلر بك بغداد لإخباره عن الأموال والأسلحة التي ستصله من ديار بكر وعليه إيصالها إلى أمير أمراء البصرة قباد باشا لحاجته الماسة لها (٧٨).

وفي البصرة فقد كان قباد باشا يتوقع أن يقوم البرتغاليون بهجوم على المدينة حتى قبل قدوم أسطول پيري ريس لذا أرسل إلى العاصمة وطلب تزويده بمدافع وأسلحة لمجابهة أخطار البرتغاليين ، ولما جاء أسطول پيري ريس إلى الخليج أرسل

76- C. Orhonlu , " Hind Kaptanligi " , p 244.

(٧٧) Koguslar , 888 , 487b- 488a. انظر ترجمة الوثيقة الثانية في الملاحق ص ٤٨-٥٢.

(٧٨) Koguslar , 888 , 487b- 488a. وثيقة رقم ٢ . انظر ترجمة الوثيقة الخامسة في الملاحق ص ٦٢.

قباد باشا يستعجل إرسال المعدات والأسلحة . فقامت الإدارة بإرسال رسالة إلى بكلر بك ديار بكر ليرسل رصاص ونحاس و ٥٠٠ بندقية (توفنك) هذا بالإضافة إلى عشرة مدافع (ضربدن) إلى بكلر بك بغداد ليقوم المذكور بدوره وإيصالها إلى قباد باشا (٧٩) .

وأثناء بقاء پيري ريس في البصرة التي وصلها في اكتوبر ١٥٥٢م - كما ذكر آنفا- أرسلت السلطات العثمانية رسالة إليه في ١٨ ذي القعدة ٩٥٩هـ/ ٥ نوفمبر ١٥٥٢م عن طريق شخص يعرف باسم مصطفى الذي كان قباد باشا قد أرسله إلى العاصمة لينقل أخبار الولاية إليهم شكرته فيها على الإنجازات التي تمت على يديه من استيلائه على قلعة مسقط من يد البرتغاليين والاحتفاظ بالأسرى البرتغاليين ومحاصرة هرمز ، واتصاله بقباد باشا لنقل أخبار الأسطول ، كما أخبرته عن وصول الرسالة التي بعث بها طالبا إبقاء أسطول لفترة طويلة في الخليج ليقوم بحراسة الموانئ والسواحل العثمانية هناك وطلبت منه إبقاء الأسطول في مدينة البصرة هذا الشتاء إن أمكن ذلك ، وأن يترك عشر سفن بها لتقوم بالحراسة ، وإذا أمكن إرجاع بقية الأسطول إلى مصر في موسم السفرشريطة أن تصل سالمة ، وحذرته من أن يقع الأسطول في أي كمين ينصبه له البرتغاليون في مياه الخليج أو عند مضيق هرمز ، ويخسر بذلك الأسطول وكل الأسلحة والمعدات ، وعليه أن يسعى بكل ما أوتي من طاقة لإيصال الأسطول سليما إلى مصر . وأن يتشاور مع قباد باشا للوقوف على أفضل السبل لإرجاع السفن ، وأن يحتاط في هذا الأمر ، ولا يتعجل في اتخاذ أي قرار غير مدروس يترتب عليه عواقب وخيمة (٨٠) .

وهنا خشي پيري ريس من أن يقطع البرتغاليون عليه خط الرجعة ، وزاد دي

---

(٧٩) Koguslar , 888 , 489a انظر ترجمة الوثيقة الرابعة في الملاحق ص ٦١،٦٢.

(٨٠) Koguslar , 888 , 488b. انظر ترجمة الوثيقة الثالثة في الملاحق ص ٦٠،٦١.

لسبوا Lisboa [٨١] من مخاوف پيري ريس من أنه إذا تربّص البرتغاليون بمضيق هرمز ، فلن يتمكن من إيصال الأسطول بسلام إلى السويس ، فتشاور پيري ريس مع قباد پاشا ، أمير أمراء البصرة [٨٢] ، وقرر بأن يأخذ ثلاث سفن. فقط من نوع قادرغه [٨٣]، ويرجع بها إلى السويس ، وبهذه السفن تمكن من الفرار من البرتغاليين ، إلاأن احدى سفنه تحطمت عند سواحل البحرين [٨٤]، ووصل إلى ميناء السويس بسفينتين فقط [٨٥].

إعدام پيري ريس

وعند وصول بيري ريس إلى القاهرة ، لم يقابله بكلر بك (أمير أمراء أو والي) مصر بحفاوة كبيرة ، لأن بحرية الهند [٨٦] كانت تحت مسؤولية بيري ريس ، وأمر والي مصر بسجن بيري ريس ، على اعتبار أن بيري ريس كان هو قبطان السويس ، فهو المسئول رسميا عن الأسطول الذي كان بحوزته ، فكيف يغادر بيري ريس ساحة المعركة ، تاركا الأسطول وراءه في البصرة ، وقام الوالي بإخطار العاصمة استنانبول بحقيقة الموقف ، ثم تلقى تعليمات من العاصمة بإعدام بيري ريس ، حيث أتهم بالخيانة ، لأنه فر من ساحة المعركة تاركا السفن التي كانت تحت مسئوليته ورجع بدونها إلى القاهرة ، وبهذا أعدم بيري ريس في

---

(٨١) احتفظ پيري ريس به كخبير ربما بشؤون الخليج العربي .(انظر : كاتب چلبي ، المصدر السابق ، نفس الصفحة).

82- C. Orhonlu , " Hind Kaptanligi " , p 245.

(٨٣) إبراهيم پچوي ، تاريخ پچوي ، جـ ١ (استانبول ، ١٩٨٠) ص ٣٥١ .

(٨٤)علي ريس ، مرآت الممالك (استانبول ، ١٣١٣) ، ص ١٣ .

(٨٥) إبراهيم پچوي ، تاريخ پچوي ، جـ ١ ، ص ٣٥٢|محمد ثريا ، سجل عثماني ، جـ ١ (استانبول ، ١٣١١) ص ٤٤ .

(٨٦) كاتب چلبي ، تحفة الكبار، ص ٦١.

ديوان القاهرة عام ٩٦١هـ/ ١٥٥٤م .[٨٧] وقامت السلطات في القاهرة بمصادرة أمواله وأملاكه وأرسلت إلى العاصمة .[٨٨]

ولا نعلم على وجه الدقة من هو بكلر بك (أمير أمراء أو والي) مصر الذي اتخذ هذا الموقف العدائي من بيري ريس ، فقد أشار جنكيز أورهنلو بأن والي مصر هو داود باشا[٨٩] ، وهذا غير صحيح لأنه تولى هذا المنصب في ٧ محرم ٩٤٥/ ٥ يونيو ١٥٣٨م وتوفي في ١٣ ربيع الأول ٩٥٦هـ/ ١١ ابريل ١٥٤٩م . ثم جاء بعده كل من : على باشا الوزير (٨ شعبان ٩٥٦- رجب ٩٦١هـ/ ١ سبتمبر ١٥٤٩ - حزيران ١٥٥٤م) ، ومحمد باشا (١ صفر ٩٦١ - ١٠ ربيع الآخر ٩٦٣هـ/ ٦ يناير ١٥٥٤ - ٢٢ فبراير ١٥٥٦م) . وبما أننا لا نعلم تاريخ تنفيذ حكم الإعدام فيه لا نستطيع أن نجزم فيما إذا كان الحكم نفذ في عهد على باشا أو محمد باشا .[٩٠]

---

(٨٧) إبراهيم پچوي ، تاريخ پچوي ، جـ ١ ، ص ٣٥٢ | محمد ثريا ، سجل عثماني ، جـ ١ ، ص ٤٤ . عمر فاروق بن محمد مراد ، تاريخ أبو الفاروق ، جـ ٣ (استانبول ، ١٣٢٨) ص ٢٢٣ .

C. Orhonlu , " Hind Kaptanligi " , p 245-246 & Haydar Alpagut & Fevzi Kurtoglu" Piri Reis Kitabi Bahriye , s XV1.

(٨٨) كاتب چلبي ، تحفة الكبار ، ص ٦١ .

(٨٩) C. Orhonlu, " Hind Kaptantigi" ، P٢٤٥ .

(٩٠) محمد بن أبي السرور البكري الصديقي ، المنح الرحمانية في الدولة العثمانية ، تحقيق د .ليلى الصباغ ، مطبوعات مركز جمعة الماجد ، (دمشق ١٩٩٥م) ص١٦٠-١٦٦ ، أحمد شلبي بن عبدالغني الحنفي المصري ، أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات ، تحقيق د .عبدالرحيم عبدالرحمن (القاهرة ، ١٩٩٥م) ص٥٨-٦٠ ، يوسف الملواني ، تحفة الأحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب ، تحقيق د .عبدالرحيم عبدالرحمن (القاهرة ، ١٩٩٨م) ص١٥٢-١٥٣ .

لم يعلق كثير من المؤرخين المعاصرين لپيري ريس على حادثة الإعدام ، فسكت إبراهيم پچوي سكوت مطبق يثير الدهشة [٩١]، وهذا سيدي علي ريس صاحب كتاب مرآت الممالك ، والقائد المعيّن لإرجاع أسطول پيري ريس إلى القاهرة من بعده ، فلم يذكر أي شئ عن حادثة القتل ، علماً بأنه ربما توفر لديه معلومات أكثر تفصيلا عن المنطقة وعن أسباب الإعدام ، لأنه سافر إلى المنطقة وخرج بالأسطول من البصرة واصطدم بالبرتغاليين في أكثر من موضع .

أما كاتب چلبي مؤلف كتاب " تحفة الكبار في أسفار البحار " فقد مر على الحادثة مرور الكرام إلا أنه أضاف العبارات التالية : " ألـّف المذكور پيري ريس كتاب البحرية ، وأوضح فيه أحوال البحر المتوسط ، ولا يوجد غيره من المسلمين ممن كتب في هذا الفن ، وأكثر [البحارة] ممن يجوبون البحار يرجعون إليه [٩٢] . أشار كاتب چلبي في هذه العبارات إلى مكانة بيري ريس ، ويمكن الاستدلال بأن فيها نبرة حزن على حادثة الإعدام . وقال عنه محمد ثريا بأنه مؤلف كتاب البحرية ، وكان مجاهدا [٩٣] ،على إعطاء قدر كبير لپيري ريس كونه يوصف بأنه ممن أفنى حياته في الجهاد ومحاربة الأعداء .

ونعتقد بأن إعدام پيري ريس من أكبر أخطاء السلطات العثمانية ، فلم تتح له فرصة للدفاع عن نفسه، وكان الأجدر بها أن تستدعيه لتسمع أقواله ودفاعه ، ثم عليها أن تحكم بما تراه مناسبا ، أما أن يصدر حكم الإعدام غيابيا في استانبول ، وينفّذ في القاهرة فهذا غير معقول ، لأنها لم تقّدر هذا الشخص ، ولم تثمن الخدمات التي قدمها للدولة العثمانية من خلال عمله في حوض البحر المتوسط أو اليمن وأخيرا الخليج العربي ، فقد قام بما يمليه عليه واجبه وضميره ، وقدّم كل ما

(٩١) إبراهيم پچوي ، تاريخ پچوي ، جـ ١ ، ص ٣٥٢ .
(٩٢) كاتب چلبي ، تحفة الكبار ، ص ٦١ .
(٩٣)محمد ثريا ، سجل عثماني ، جـ ١ ، ص ٤٤ .

يمكن تقديمه ، ولكن قدّر الله عز وجل ألا ينجح في مهمته ، فجاهد مخلصا ، ولكنه لم يوفق في النتائج .

ولنا أن نلتمس له العذر في فشله لأنه عندما سافر پيري ريس إلى الخليج العربي اشتبك مع البرتغاليين في موضعين هما مسقط وهرمز ، وأدرك قوة الأساطيل البرتغالية مقارنة مع السفن العثمانية ، وعلم بيري ريس بأن البرتغاليين سيغلقون عليه خط الرجعة ، ولن يدعوه يمر بسلام ، ولا سيما بعد وصول المدد لجزيرة هرمز ، والكل يعلم بأن البرتغال نجحت في تكوين إمبراطورية بحرية كبيرة في الشرق ، وتمكنت بفضل قوة أساطيلها البحرية أن تفرض سيطرتها الكاملة على تجارة التوابل(٩٤) ، وأن تحوّل طرق التجارة العالمية إلى طريق رأس الرجاء الصالح . .

ومن ناحية أخرى فهناك نقطة فنية بالنسبة للأسطول العثماني فقد جاءت السفن من مسافة بعيدة ، من ميناء السويس إلى الخليج العربي وهذه المسافة كانت تقطع حسب إمكانيات ذلك الوقت بمدة ستة شهور(٩٥) . ومكث الأسطول في مسقط وهرمز قرابة شهر من المناوشات مع البرتغاليين، وسافر بعدها پيري ريس إلى البصرة حيث قطع المسافة من هرمز إلى البصرة في شهر ، ولعله هنا اطلع على حالة السفن ووجدها غير صالحة للإبحار ما لم يتم عمل صيانة لها ، وأدرك أن الصيانة المطلوبة لا تتوفر في البصرة ، كما لا توجد موانئ أو قواعد عثمانية قريبة تستطيع القيام بعمليات الصيانة المطلوبة .

لذا فلم يرد پيري ريس المجازفة أو التضحية بأرواح البحارة وبكل أسطوله ، وربما يكون قد تشاور مع قباد پاشا أمير أمراء البصرة حول هذا الأمر للوصول إلى أفضل الحلول ، فاستقر رأيهم على عدم المجازفة بكل الأسطول العثماني وإنما بثلاث سفن فقط حتى تكون رحلة العودة بأقصى سرعة إلى ميناء السويس ، وحتى لا تقع

94- Andrew Hess , " The Ottoman Seaborn Empire : 1453 - 1525 , p 1917 .
95- C. Orhonlu , " Hind Kaptanligi " , p 246.

فريسة في قبضة البرتغاليين . وهو بذلك لم يجتهد في أمر من عنده ، وإنما تصرف وفق الأمر الصادر إليه والذي يدعوه إلى أخذ الحيطة والحذر حتى لا يقع في قبضة أو كمين البرتغاليين ، وألا يخسر السفن أو المعدات الحربية الموجودة على متنها(٩٦) لذا نستطيع القول في النهاية بأنه قتل ظلما ودون وجه حق .

ولا ندري لماذا اتخذ والي القاهرة هذا الموقف العدائي من پيري ريس، ولكن لا يستبعد أن يكون للغيرة والحقد وما تعاني منه النفس البشرية دور في ذلك ، وخصوصا وأن پيري ريس منح لقب قبودان الهند ، وربما خشي والي القاهرة من العزل ، وخوفه من أن يأخذ پيري ريس مكانه في ولاية القاهرة فقام بتزويد العاصمة بخطاب وجه فيه أصابع الإتهام إلى پيري ريس ، وبيّن للسلطات فشل پيري ريس في المهمة التي أوكلت إليه ، وربما بالغ في هذه التهم ليدفع السلطات لاتخاذ أقصى عقوبة ضده وهي الإعدام ، ونجح في مآربه ونال مناه ، ونفذ الحكم في پيري ريس .

وباعدامه خسرت الدولة العثمانية واحدا من أبرز جغرافييها وعلمائها ، وحرمنا من الإنتفاع بعلمه ، كما خسرنا معلومات عن الخليج العربي لأن هذه هي المرة الأولى التي تصل فيها قوات عثمانية إلى المنطقة ، لذا فهي منطقة جديدة على پيري ريس ، وكما ذكرنا آنفا بأنه اعتاد أن يدون ملاحظاته عن مختلف المناطق التي يزورها ، ويقيدها عنده ليستفيد منها مستقبلا ، ولكن باعدامه خسرنا مثل هذه المعلومات التي ربما يكون قد جمعها پيري ريس عن منطقة الخليج العربي في منتصف القرن السادس عشر الميلادي ، وهي فترة لا تزال مجهولة لنا .

---

(٩٦) Koguslar , 888 , 488b. أنظر ترجمة الوثيقة الثالثة في الملاحق ص ٥٢.

الخاتمة

تناولنا في هذا البحث حياة وأعمال الملاح العثماني پيري ريس ، وتحدثنا عن سيرته الذاتية وآثاره العلمية ، ودوره العسكري في قيادة الأساطيل العثمانية في اليمن والخليج العربي ، وبينا مكانة پيري ريس العلمية وحرصه على تلقي المعلومات مهما كان مصدرها ، ووضحنا أمانته في إرجاع كل معلومة إلى مصدرها . وكان اعتمادنا في هذا البحث كثيرا على ما ذكره پيري ريس في كتاب البحرية وأخذنا عدة اقتباسات منه ، وبيّنا مكانة هذا الكتاب العلمية ، ونأمل أن يأتي اليوم الذي نرى فيه هذا الكتاب مترجما بالكامل إلى اللغة العربية ، لأن هذا الكتاب يعتبر تكملة للجهود التي بداها المسلمون الأوائل في مجال الملاحة وعلم البحار ، كما أنه أول مؤلف عثماني يتناول هذا العلم .

ونرجو أن تكون هذه الورقة دافعا للباحثين للاهتمام بالفترة العثمانية لأنها غنية بالمؤلفات العلمية التي لها قيمتها ووزنها العلمي، كما لا تخلو هذه الفترة من علماء آخرين كان لهم دور بارز في دفع عجلة التقدم والتطور في الدولة العثمانية ، ولكن بسبب جهل اللغة حيث أنها كتبت باللغة العثمانية فهذا أخرجها من دائرة الاهتمام ، لأننا لا نستطيع أن نحكم على الفترة العثمانية إلا إذا عرفنا اللغة ، وقمنا بحركة الترجمة من اللغة العثمانية إلى العربية خدمة للمكتبة العربية ، ولتفنيد مزاعم من يصف الفترة العثمانية بالجمود والتخلف .

ونذكر هنا على سبيل المثال لا الحصر علماء آخرون برزوا في علم الملاحة والجغرافيا ورسم الخرائط من أمثال الملاح سيدي علي ريس الذي تولى منصب قبطان السويس خلفا لپيري ريس ، وكلفته الحكومة العثمانية إرجاع أسطول پيري ريس إلى القاهرة ، ولكنه لم يفلح في هذا المهمة ، واضطر في النهاية إلى أن يبيع بقية السفن ويتوجه برا إلى القسطنطينية ، وقام بوصف مغامرته من البصرة إلى الهند ثم

عودته إلى العاصمة في كتاب " مرآت الممالك "(٩٧)، كما كانت له إضافات على علم الملاحة عند العثمانيين في كتابه " المحيط " .

أما رسام الخرائط الشهير الذي نود الإشارة إليه هنا هو مطراقجي نصوح السلاحي الذي رافق (السلطان سليمان القانوني في رحلته عندما خرج عام ١٥٣٣م للسيطرة على العراق ، فخرج السلطان من القسطينطينية باتجاه الشرق إلى أن دخل السلطان مدينة تبريز، وتوجه بعد ذلك إلى بغداد ودخلها بدون مقاومة تذكر ، وزار العتبات المقدسة في العراق ثم عاد إلى تبريز ، ومنها إلى القسطنطينية . ووضع مقراجي نصوح السلاحي كتابه المشهور " بيان منازل سفر عراقين "(٩٨) موضحا المواضع التي نزل فيها السلطان سليمان القانوني أثناء سيره للسيطرة على العراق ، وزود كتابه برسومات للمدن والعمارة في كل موضع ينزل فيه السلطان .

ومثل هؤلاء يستحقون وقفات من قبل الباحثين لتبيان وتوضيح أهمية الأعمال والمؤلفات التي تركوها لنا، وهي بلا شك تدل على مدى تطور علم رسم الخرائط (أوكارتوغرافي) عند العثمانيين ، وهؤلاء كلهم ظهروا في أخصب فترات التاريخ العثماني ثقافة وازدهارا ألا وهو القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي .

---

(٩٧)سيدي علي ريس ، مرآت الممالك ، استانبول ، ١٣١٣ . ويقع الكتاب في ٩٩ صفحة من الحجم الصغير .

(٩٨) قام البروفسور حسين يوردايدن بنشر المخطوط ، وقام مجمع التاريخ التركي بطباعة الكتاب في ٣٠٩ صفحة :

Nasuhüs - Silahi , Beyan-i Menazil-i Sefer-i Irakenyn , Prof. H. Yurdaydin Ankara , 1976 .

ملحق ١

الخليج العربي في كتاب «البحرية»

طالما ونحن تطرقنا في الصفحات السابقة لكتاب البحرية نجد أنه من الضروري أن نعرف نظرة پيري ريس لمنطقة الخليج العربي، ولا سيما وأننا تحدثنا هنا عن العمليات العسكرية للملاح والقائد پيري ريس في هذه الأوراق، ومعرفة آرائه ومعلوماته عن الخليج هامة جدا ولا سيما وأنه كتب هذا الكلام قبل أن يفكر العثمانيون بالتوجه إلى منطقة الخليج العربي قبل ربع قرن تقريبا.

ولم يعلم پيري ريس بأنه سيتناول منطقة سيشارك بعد ربع قرن في صنع أحداث تاريخية بها، وهذه المنطقة ستكون سببا في تحديد مصيره، وسيلاقي حتفه بسببها.

في مقدمته الشعرية تناول پيري ريس الخليج العربي في غمرة حديثه عن المحيط الهندي أو ما أطلق عليه البحر الهندي (هند دكزي) والرياح الموسمية في المنطقة[(١)] والجدير بالذكر أنه أطلق على الخليج العربي اسم: بحر پارس وقال بأنه يُطلق عليه أيضا اسم: بحر اهرمز، وقال بأن هذا الخليج هو أحد فروع البحر الهندي، وقال بأن جزر الخليج تبلغ تسع جزر هي: (كشم أو چشم) - هنكام (هنجام) - لارك - لار - هرمز - قيس قيسو مالك شيخ (شوري - هندوا - البحرين.

وقال بأن هناك منطقتين تعرفان باسم لار أحدهما: تقع في إيران (عجمده بر شهر)، والثانية المقصودة هنا هي التي تقع على بعد مائة ميل بحري عن جزيرة

---

(١) تناول پيري ريس حديثه عن البحر الهندي في الصفحات التالية:
Haydar Alpagut & Fevzi Élu , Piri Reis : Kitabi Bahriye ,c 1 , s 28 b - 31 a .

البحرين ، وقال بأن البحرين تقع بقرب اليمن ومساحتها (اطرافني) سبعون ميلا[2] .

ويذكر بيري ريس بعض مدن البحرين مثل مدينة دراز (شهري دراز) شيخ سهلان - خلفه - تويلو - منامه - بوسوا - جده وهي مدينة قديمة . وأضاف بأن أهالي البحرين بعضهم غواصون والبعض الآخر سيوب[3]. وقال بأن سفنهم سريعة ويسمونها تَرَس[4] .

ويتحدث پيري ريس عن حرفة الغوص في البحرين قائلا : " أفضل وقت للغوص على اللؤلؤ عند هبوب الرياح الشرقية ، ولكن مع هبوب الرياح الغربية لا يمكن الغوص ، يوجد سيوب على ظهر كل سفينة بقدر عدد الغواصين ، ويبقى السيب على ظهر السفينة يراقب تحركات الغواص بحذر ويقظة ، ويكون مع كل غواص حبل[5] يربطه في وسطه ، ويمسك السيب بالطرف الآخر من الحبل ثم يقفز الغواص في الماء وإذا صادف الغواص أية صعوبات أثناء الغوص يقوم السيب

2- Haydar Alpagut & Fevzi Élu , Piri Reis : Kitabi Bahriye ,c 1 ,- 31 b .

(٣) السيوب : جمع سيب : وهو الشخص الذي يساعد الغواص وتنحصر مهمته في سحب الغواص من قاع البحر . لمزيد من المعلومات حول بحارة سفينة الغوص . انظر : سيف مرزوق الشملان ، تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي ، جـ١ (ط ١ ، ١٩٧٥) ص٢٧١ - ٢٧٢ . وعندما ينتهي نفس الغواص يقوم بتحريك حبل الإيدة فيقوم السيب بجره إى الأعلى . (سيف مرزوق الشملان ، المرجع السابق ، ص ٣٦٤).

(٤) لم أقف على هذا النوع من السفن ، ولم يذكرها أحد الباحثين المعاصرين من ضمن السفن العاملة في الخليج العربي .

(٥)يعرف هذا الحبل محليا باسم الإيدة (بكسر الهمزة ، والمجمع أيادي) وهو حبل طويل يسحب السيب بواسطته الغواص من قاع البحر ويبلغ طوله من ٧٢ - ٨١ مترا . والغواص هو الذي يقوم بإحضار حبل الإيدة . (سيف مرزوق الشملان ، تاريخ الغوص على اللؤلؤ ، (لص ٣٦٤) .

بسحب الغواص بواسطة الحبل إلى الأعلى، بالإضافة إلى ذلك يربط كل غواص حجرة [(٦)] برجله ، وبعد أن يصل الغواص إلى قاع البحر يتحرر من الحجرة ، وهذه الحجرة تكون مربوطة بحبل[(٧)] ويقوم السيب بجر الحجرة [(٨)].

والآن بعد أن تعلمت عن طريقة استخراج اللؤلؤ ، فإن السفن التي تغادر البحرين يبلغ عددها ١٥٠ أو ١٦٠ سفينة ، وتتجه السفن باتجاه الشمال إلى مناطق محددة ، وتوجد هناك ثلاث أماكن ضحلة ، ويمكن رؤية الساحل من تلك الأماكن ، تقع هذه الأماكن الثلاثة في وسط البحر ، وهي أفضل الأماكن على الإطلاق ، وهذه الأماكن تقع في وسط الطريق بين البحرين والبصرة ، وهذه الأماكن معروفة عندهم فيذهبون إليها مباشرة ، ويلقوا مراسيهم فيها ، والمغاص [(٩)] (صاغ) الأول يقع على عمق ١٠ باع[(١٠)]، (قولاچ) ويعرف باسم فشتي اشتيه ، والثاني يقع

---

(٦) الحجر : (بفتح الحاء) وهي قطعة من الرصاص تساعد الغواص على النزول إلى قاع البحر ، وهناك نوع آخر من الحجارة يسمى حجر لاصف يستعمله الغواص في المياه الضحلة ، ويقوم الغواص بإحضار الحجر معه من ضمن مستلزماته . (سيف مرزوق الشملان ، (المرجع السابق ، ص ٣٦٣) .

(٧) يعرف هذا الحبل باسم : الزّيبل (بتشديد الزاء ، والجمع زيابل) يسحب السيب الحجر بواسطته من قاع البحر بعد وصول الغواص إلى قاع البحر ويبلغ طوله حوالي ٣٦ مترا . (سيف مرزوق الشملان ، المرجع السابق ، ص ٣٦٤) .

8- Haydar Alpagut & Fevzi Élu , Piri Reis : Kitabi Bahriye ,c 1 ,- 31 b .

(٩)مغاص اللؤلؤ : يعرف محليا باسم الهير (بكسر الهاء ، والجمع هيرات) ويطلق على محل وجود اللؤلؤ ، وتمتد مغاصات اللؤلؤ في لي الخليج من شواطئ الكويت حتى مضيق جزيرة هرمز ، وتقع المغاصات بالقرب من الساحل الغربي للخليج العربي أو بمحاذاته . (انظر : سيف الشملان ، المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٤٤٧) .

(١٠) الباع fathoms يستخدم لقياس عمق البحر وهو يعادل ٦ أقدام .

على عمق ١٥ باع ، ويعرف باسم الرقة، والثالث يقع على عمق ١٨ باعا ، ولآلئه كبيرة الحجم ، وتعرف باسم رَجلَـه ويقتني لآلئه الغني والفقير .

عند القدوم إلى هذه المغاصات تلقى المراسي (١١) ، يبدأ الغوص على اللؤلؤ من الصباح حتى وقت العصر (١٢) بدون توقف ، ومن وقت العصر حتى المساء يقومون بفلق الأصداف أو المحار (١٣) ، ويستمرون على هذا المنوال لعدة أيام ، وإذا هبت الرياح فلا يمكنهم الغوص ، وبما أن المغاصات مكشوفة فإذا هب الهواء فإن المراسي لا تقو على تثبيت السفن ، وانظر لما يفعلونه عند عودتهم إلى البحرين بعد هذا العمل المضني ، ويعرضون حصيلتهم فورا للبيع على تجار اللؤلؤ (الطواويش) الذين يكونون بانتظارهم ، إن معظم عمليات البيع الشراء تتم في البحرين ويجد التجار كل مبتغاهم هناك (١٤) .

وبعد البحرين يعرج پيري ريس في تبيان أحوال جزيرة هرمز فيقول : " هرمز عبارة عن جزيرة يرتادها تجار عديدون ، يبلغ مساحتها ٣٥ ميلا ، يوجد بها جبل من

---

(١١) المرساة : تعرف محليا باسم السن : وهي قطعة من الحجارة مثلثة الشكل وفي وسطها ثقب داخله عمود من الحديد ليمسك بالأرض. (انظر : سيف الشملان ، المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٣٤٩) .

(١٢) يختلف الأستاذ سيف الشملان عما ذكره پيري ريس حول وقت العمل فيقول الشملان بأن وقت الغوص يبدأ من بعد طلوع الشمس ويستمر حتى الغروب . (انظر سيف الشملان ، المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٣٥٠) .

(١٣) يختلف رأي المؤرخ سيف الشملان عن پيري في موعد فقل المحار ، فيقول الشملان بأن الغاصة والسيوب ينقسمون إلى قسمين قسم يقوم بفلق المحار في صبيحة اليوم الثاني مع شروق الشمس ، بينما يقوم الفريق الآخر بالغوص حتى لا تضيع عليهم فرصة البحث عن المحار . (سيف الشملان ، المرجع السابق ، جـ ١ ، ص ٣٥١) .

14- Haydar Alpagut & Fevzi Élu , Piri Reis : Kitabi Bahriye ,c 1 ,- s 32 b -33a.

الملح وهذا هو العجيب ، وبسبب هذا الملح فلا شئ ينمو هناك لا في الربيع ولا في الصيف ، ،كل أطراف الجزيرة قاحلة ولا يوجد بها ماء للشرب ، والسفن القادمة تجلب حاجتها من الماء من الخارج ، وبعضهم يبيع الماء في المدينة ، وبسبب ارتفاع درجة الحرارة أثناء النهار فإن معظم عمليات البيع والشراء تتم في المساء.

وتبعد الجزيرة ١٢ ميلا عن ميناء بندر على الساحل الإيراني (عجم قربينه) ، هناك شبه جزيرتين تقعان مقابل بعضهما البعض ولو نظر الواحد بتمعن لأمكن رؤية الشخص الذي يقف على الشاطئ الآخر ، ولكن البرتغاليين قدموا إلى الجزيرة وبنوا قلعة فيها ، وهم يجمعون المكوس من السفن المسافرة ، وانتصر البرتغاليون عليهم جميعا وملأت حوانيتهم بالتجار البرتغاليين ، وفي الخريف والصيف لا تحدث عمليات البيع والشراء إلا بحضور البرتغاليين (١٥).

15- Haydar Alpagut & Fevzi Élu , Piri Reis : Kitabi Bahriye ,c 1 ,- s 32 b -33b.

ملحق ٢

ترجمة الوثائق العثمانية

الوثيقة الأولى : غوشلر Koguslar 888) ، ص ٤٧٣

كُتب وأعطي إلى عثمان في 26 شوال [٩٥٩ هـ/ ١٥ اكتوبر ١٥٥٢م]

الحكم الموجه إلى أمير أمراء الجزائر والمدينة

كان الأسطول في طريقه من ولاية اليمن إلى البصرة ، فهل وصل ؟ نظرا لأهمية الأمر عليك معرفة ذلك ، أمرنا بأنه عند وصول الأسطول المشار إليه عليك توضيح تاريخ الوصول ، وتحديد عدد السفن القادمة ومكان وجوده بالدقة . وإذا لم يصل حتى الآن فهل حصلتم على أية أخبار عن الأسطول المذكور ، فعليك إخبارنا بالتفصيل عن مصدرمعلوماتكم [عن الأسطول] وعن كل ما يتعلق بأطراف الجزائر والبصرة وأحوال الإحساء (لحسا) وتلك الجهات .

الوثيقة الثانية : غوشلر Koguslar 888) ، ص ٤٧٣

كُتب يوم الأحد ١٨ ذي القعدة ٩٥٩هـ [٥ نوفمبر ١٥٥٢م]

أُعطي للمدعو مصطفى وهو قادم من طرف المشار إليه في التاريخ المذكور

الحكم [الموجه] إلى بكلر بك الجزائر والمدينة قباد باشا

أرسلت رسالة إلى باب السعادة ووصلت جاء المدعو محمد ريس إلى البصرة [على متن] سفينة [من نوع] قاليته إلى البصرة وذلك يوم ٢١ شوال المبارك مع الأسطول الهمايوني المرسل من مصر إلى البحر الهندي (دريای هند م) ووردت الرسالة الخاصة بالقبودان پيري دام عزه حيث خرجت الأساطيل السلطانية من ميناء السويس في شهر جماديالأولى إلى جدة ، ومنها إلى عدن ، ثم رأس الحد ، وهناك يوجد ميناء للكفار [البرتغاليين] يعرف باسم مسكت ، فتم محاصرة القلعة وقصفها لمدة ستة أو سبعة أيام ، وفي اليوم السابع تم فتح القلعة ، وتم القضاء على الكفار

المحاصرين بالقلعة باستثناء ١٢٠ كافر وتم تقييدهم بالحديد ، وتم وضعهم للعمل كمجدفين (گورکه قوشلوب) في سفن الأسطول .

والآن فإن الأسطول السلطاني وصل إلى هرمز وهو مكون من ٢٤ سفينة قادرغه و٤ سفن باره وبعسكر مقداره ٨٥٠ جندي ، وتم حصار المدينة (هرمز شهرنه داخل اولوب) ودخل كفار هرمز إلى القلعة ، وإنشاء الله سيتم فتحها.

وتم منح الجنود في الأسطول مرتباتهم حتى نهاية شهر ذي الحجة وإلى الآن لم يعطوا أية نقود أخرى ، وهذا شئ مزعج .

وفكرت بأن تستقطع بعض الأموال من الموانئ الموجودة في الجانب العربي والتابعة لهرمز ، وأن يتم تخريب الموانئ التي لا تتبعها ، وبعدها يمكن الزحف والإستيلاء على البحرين ، وإلا أن تُستقطع بعض الأموال وتخصص لاحتلال والسيطرة على البحرين .

أما إذا قدر وفتحت هرمز فإن [المنطقة ستظل] تحت رعاية واهتمام علي بك سنجاق بك القطيف بجانب الأسطول السلطاني الموجود في مصر ، وعن طريق التناوب سيظل الأسطول مع قبودانه وعسكره متواجد في هذا البحر للسيطرة على الموانئ [الأخرى] ، [وهذه الموانئ] مع بقية الجزر الأخرى ستوفر [المال اللازم] لدفع مرتبات الجنود في الأسطول ، وستوفر للخزينة أموال كثيرة ومنافع عديدة .

وإذا لم تتم الأمور بهذه الصورة ، فإن الكفار باستطاعتهم أن يزحفوا من هذا البحر من جديد على البصرة ، وهذا سيسبب اضطراب كلي [للمنطقة] . والآن فإن وجود قبودان مع الأسطول والعساكر في هذا البحر يلزمه أمر ليقوم بالمحافظة [على هذه المنطقة] ونرجو التكرم باصدار أمر شريف لإبقاء أسطول دائم في هذا البحر لأنه من أهم الأعمال ، [وسيقوم] بحفظ البصرة وحماية جزائرها ، وسيراقب تحركات أهالي فارس (قزلباش بد معاش حركتنه كلي سعي[؟] اولوب) وماهو

الأمر الشريف في حالة فتح هرمز والبحرين ؟ .

والآن نفوضك باتخاذ الإجراءات الصائبة لتوفير المواد الغذائية والمرتبات اللازمة للأسطول السلطاني الموجود في البصرة بأي طريقة كانت ، ولم يتم توضيح فيما إذا كانت الولاية المذكورة تستطيع توفير المواد الغذائية ومرتبات العساكر ، وعليك معرفة تفاصيل جملة الأمور المتعلقة بتلك المنطقة .

وأمرنا بإرسال خبر مع قبودان الهند بأنه هل سيظل الأسطول في ذلك البحر بعد الإنتهاء من هرمز ، أو أن يصل إلى ذلك المكان مع [بداية] الموسم ، ومهما يكن فليتم عمل ما هو مناسب . وعليك إظهار مساعيك الجميلة لحماية الأسطول السلطاني والجنود وهذا سيتم بعناية الحق سبحانه وتعالى . وعليك أن تهيئ كل ما هو ضروري ، وأن تبعد أي ضيق عن الجنود القادمين مع الأسطول السلطاني إلى ذلك البحر .

وتم إرسال حكمنا الشريف إلى بكلر بك ودفتردار ديار بكر ليرسلوا إلى بغداد على وجه السرعة عشرون ألف قطعة ذهب (التون) ، كما أُرسل حكمنا الشريف إلى بكلر بك بغداد بأنه قبل التحصيل من خزينة ديار بكر لو جاء الأسطول إلى البصرة فيلزم تحصيل المبلغ على سبيل القرض من خزينة بغداد ، [والأموال القادمة] من ديار بكر توضع مكان الخارجة إلى البصرة . وبعناية الله تعالي سيكون فتح هرمز ميسر ، وبناء على ما تم عرضه فيما يتعلق بسنجاق القطيف فإنه تم تعيين علي بك دام عزه والقادم مع الأسطول السلطاني بطريق التناوب مع أمراء السناجق في مصر . وعليك عرض المصالح الهامة التي تأتي إليك من تلك المناطق وألا تتأخر أو تعيق أي أمر يأتيك وعليك القيام بما هو لائق ومناسب لدولة السلطان (دولت همايونه)، وكنا قد أمرنا بإرسال بعض المعدات العسكرية وأخبرتنا بأنها لم تصلك إلى الآن .

والآن فقد وردت عريضة من أمير ديار بكر (دياربكر بكيسند) وأخبرنا عن إرساله للأسلحة إلى بغداد ، فهل وصلت أم لم تصل ؛ كما صدرت الأوامر الآن

بإرسال مزيد من الأسلحة اللازمة من ديار بكر إلى بغداد ، [كما] أرسل أمرنا إلى أمير أمراء بغداد بأنه إذا لزم [إرسال] أسلحة ومعدات إليك [فعليه إرسالها] دون تأخير . [كما] أن عزب ومستحفظان المدينة غير مقيدين في الدفتر الذي سبق إرساله إلى الأستانة ، كما أن نصفهم غير موجودين .

كما أخبرتنا بأن الحاجة تقتضي إرسال ٤٠٠ إنكشاري من بغداد بطريق التناوب، وعرضت [علينا] أخذ ٧٠٠ شخص بطريق التناوب وكان عودتهم إلى بغداد ضرورية وأرسل الأمر بأنه إذا لم يكن هناك عمل لهم في الجزائر [عليك إرجاعهم] وإذا كان وجودهم ضروري (جزايرده خدمت يوغسه گتوره سن وارسه) فارجع نصفهم الذين انتهت مدتهم واترك البقية [هناك] .

والآن فقد تم عرض حاجتك وتم كتابة وإرسال حكمنا الشريف إلى بكلر بك بغداد بضرورة وضع ٤٠٠ نفر بطريق التناوب في الجزائر ، وإذا كان هناك [عدد] كبير في بغداد فقيد ٢٠٠ نفر سواء كانوا مبدئين أو قدماء اگر ترقيدر واگر ابتدادر) ولم توضح هل تستطيع خزينة تلك الولاية أو هذه الولاية [أن تتحمل رواتبهم] ولايتك خزينه سي مساعد اولوب برودن خزينه گلملي ، وعليك أن تقوم بما هو مناسب للمملكة وألا تغفل عن الأعداء ، وأن تظهرشجاعتك لحفظ وحراسة الولاية.

وهكذا عند الحاجة لإخطارنا بأمر بالغ الأهمية (بر مهم مصلحت دوشوب) فإن الشخص المرسل إلى عتباتنا (قبويه) يلزمه الحضور على حصانه الخاص ، وفي حالة وجود خوف أو ضرر ما فيلزمك إرسال رسول (اولاق) . وعندما لا تكون هناك حاجة ملحة (انوك گبي غايتلي مهم دوشماينجه) لا يلزمك أرسال رسول .

[كما] يجب عليك أن ترسل مع الرسول شخص أمين وعلى علم بأحوال الأمور (آحوال واقف كمسنه يه) من بين الأشخاص الذين جاءوا مع الأسطول ،

وعندما يأتي الأسطول فإنه من الضروري تجهيز وتحضير الأطعمة والبقسماط (بكسمادلري وذخيره لري) . ..... [؟]

والحكم المرسل إلى قبودان الهند پيري دام عزه قد أُرسل إليك ، وعليك معرفة فيما إذا وصل إليه ، وهل ممكن العودة في الموسم بعد إنجاز المهمة (واگر بر مصلحت بر طرف اولدقدن صكره موسميله عودت اتمكدر) وعليك] القيام بما هو أفضل وانسب (اليقي واولى نه سه انوكلي عمل ايده سن).

الوثيقة الثالثة : غوشلر، Koguslar 888) ، ص ٤٨٨ ب

أُعطيت لمصطفى رسول قباد باشا في ١٨ ذي القعدة سنة ٩٥٩هـ [٥ نوفمبر ١٥٥٢م]
الحكم [الموجه] إلى قبودان الهند پيري بك :

أرسل حاليا قباد باشا أمير أمراء الجزائر والمدينة والبصرة رسالة يعلمنا عن دخول مدينة هرمز بأربع وعشرين سفينة ، وتم محاصرة الكفار الملاعين داخل القلعة، وفي الطريق تم إحدى قلاع الكفار ، وتمكن بعض مقاتليهم من الفرار من السيف [أي القتل] (بعضي قليچه دن گچوب) أما البقية فتم وضعهم كمجدفين (ما عدا سي گوركه قولندغن) والشخص (قولف) القادم بعد انتهاء ذي الحجة أخبرنا عن الحاجة لرواتب [الجند] كما أرسلت [معه] نفس الخطاب الواصل إليك. كل ما قيل فقد وصل بالتفصيل إلى علمنا الشريف ، وبيّض الله وجهك على قيامك بكل ما جيد وعلى حسن تدبيرك وعلى إعلامنا [بالأحداث] .

ورد في خطاب المشار إليه قباد پاشا بأن الأسطول السلطاني جاء إلى الموانئ الموجودة علي بر العرب والتابعة لهرمز ، واستولى على أموالها (ماله كسوب) وقام بهدم وتخريب القلاع الغير تابعة لها ، ومنها زحف على البحرين ، ويمكن الإستيلاء عليها ، فإنه بالإمكان أخذ أموالها ، وأثناء ذلك صدرت أوامر بالإستيلاء عليها ، وأن

يبقى الأسطول والعساكر في هذا البحر ، وسيحصل الأسطول على رواتبه (علوفه لري) وأموال وفوائد جمة من الجزر الموجودة على هذا الجانب ، ويمكن فتح عدة [مناطق] بسهولة . وإذا غاب الأسطول عن التواجد في هذا البحر بهذه الطريقة فبإمكان الكفار العودة إلى البصرة وإحداث أضرار بها ، [وواضح] إلمامك بأحوال البحر وقد فوّضناك يا عبدنا (قولوم) في الأمور الواردة و [متابعة] أحوال الأسطول .

إذا أمكن الأسطول السلطاني أن يبقى الشتاء في البصرة فليبق ، وأرسل حكمنا السلطاني إلى قباد پاشا بأن يعتني بمؤونة ومرتبات العساكر التي معك . ولكن بعد اجتياز هرمز إذا كان هناك احتمالية تعرض الأسطول لأي ضرر أثناء بقائه في البصرة، وإذا تيسر طريق العودة في موسم [السفر] فإن أمانة وسلامة الأسلحة والمعدات راجع إليك (امين وسالم دونانمه بيليشكري ويراقي ايلده سن) ، وعُرض [علينا] بأن البصرة بحاجة إلى قطع من الأسطول ، والأصل مراعاة مصلحة الأسطول ، [ولكن] مراعاة لمصلحة هرمز فاترك ١٠ قطع [من] الأسطول ، وأرجع البقية إذا تيسر ذلك (ما عدا سيله گتمك مناسب ايسه ايله ايده سن) . ولكنك لم تبيّن فيما إذا جاء الموسم وتربص الكفار الملاعين بطريقكم خارج مضيق البصرة ، وعليك أن تعرف تفاصيل [هذه النقطة] ، وعليك أن تعمل بموجب أمرنا الشريف مهما كان ، وعليك أن لا تغفل عن خدع وحيل أعدائنا الذين لا دين لهم ، وألا تضيّع الأسلحة والمعدات ، وأن تسعى لإيصال الأسطول السلطاني إلى مصر [؟] . وعليك أن تشاور المشار إليه قبادپاشا ، وأن تقوم ما هو أنفع وأولى بأمور البصرة ، وإذا لزم إعادة بقية الأسطول إلى مصر فعليك أن تحطاط في الخروج (اگر برو مصر جانبه گلمك لازم گلوب دونانمه ايرلماعلي ما عداسي واروب چقمقده احتياط وار ايسه عرض ايليه سن) ، وأن تعرض علينا الأمر ، وعليك أن تعمل ما فيه صالح دولت سلطاننا (دولت همايونمه) .

الوثيقة الرابعة : غوشلر Koguslar 888) ، ص ٤٨٩ أ ، وثيقة رقم ٢

وهذا أيضا أُعطي للمذكور مصطفى في اليوم المذكور [٥ نوفمبر ١٥٥٢م]
الحكم [الموجه] إلى أمير أمراء دياربكر

أرسل قباد باشا حاليا رسالة يعرض علينا بأن قبودان الهند مع الأسطول السلطاني المرسل من مصر دخل ميناء هرمز بأربع عشرين قطعة قادرغه وثلاث سفن [من نوع] بارجه ، وتم بالفعل محاصرة القلعة المذكورة ، والعساكر القادمة مع الأسطول بحاجة إلى رواتبهم من بعد نهاية [شهر] ذي الحجة بطريق القرض .

والآن رسمنا بأنه عند وصول حكمنا الشريف بأن تخرج من خزينة دياربكر ٢٠٠٠٠ التون وتضعها في كيس (در كيسه) ، وأن ترسلها مع شخص أمين إلى أمير أمراء بغداد ، ليرسلها [من جانبه] إلى البصرة . وعليك أن تنبه على الشخص المرسل مع الذهب (التون) بأن يأتي بالأخبار الصحيحة من تلك النواحي عند الوصول ، وفي حالة عودة الأسطول السلطاني من جديد إلى مصر يحمل معه الذهب ، وفي حالة عدم خروجه يعود الذهب ويسلّم إلى خزينة دياربكر .

وإذا كانت خزينة دياربكر بحاجة إلى ذهب بدل [الكمية المذكورة] فعليك أن تعرض علينا ذلك ليتم إرسال عوضا عنه من الخزينة العامرة . كما صدر أمر في وقت سابق بإرسال بعض الرصاص والنحاس وبنادق (توفنك) وأسلحة ، وفي رسالة أمير أمراء البصرة أخبرنا بأن الأسلحة لم تصل بعد ، كما لم يصله بعد العشرة مدافع (ضربزن) والخمسين قنطار من الرصاص ، ونوّه بأن الأسلحة والرصاص ستتخدم في الجزائر وهناك حاجة [ماسة] لها .

وعليك أن توضح نوعية ومقدار الأسلحة المرسلة - إن كانت قد أرسلت - وتاريخ الإرسال ، وعليك أن تقيد ذلك في سجل (دفتر) وأن ترسل صورة من السجل إلي قباد باشا المشار إليه مع فرماننا الشريف وتسلمها للشخص القادم، وأن

ترسل صــورة منه إلى ديواننا (سـده ء سـعـادتمه) . وإذا لم يتم إرسـال الأسلحـة [بموجب] أمرنا الصادر فعجل في إيصالها ، كما [عليك أن] توصل الذهب بصورة أمينة وسالمة وأن تتجنب أخطار الطريق . وعليك أن ترسل خمسمائة قطعة من البنادق (توفنك) الموجودة أمانة في خزينة آمد إلى أمير أمراء بغداد ، ليقوم بدوره بإيصالها إلى أمير أمراء الجزائر والمدينة .

الوثيقة الخامسة : غوشلر Koguslar 888) ، ص ٤٨٩ أ ، وثيقة رقم ٢

وهذا أيضا أُعطي للمذكور مصطفى في اليوم المذكور [٥ نوفمبر ١٥٥٢م]

الحكم [الموجه] إلى أمير أمراء بغداد وأمير (سنجاق بك) وجعفر ناظر الأموال

أرسل حاليا قباد باشا رسالة يخبرنا بأن الأسطول القادم من مصر مع قبودان الهند جاء وحاصر مدينة هرمز ، وأنهم دفعوا مرتبات (علوفة) لغاية أواخر ذي الحجة ، وهم بحاجة إلى أموال .

والآن ضع ٢٠ , ٠٠٠ التون [أي ذهب] من خزينة ديار بكر إذا توفر المبلغ في كيس وأرسلها إلى بغداد ، هذا أمرنا الشريف الذي أُرسل إلى بكلر بك ودفتر دار ديار بكر .

وأمرنا بأنه إذا وصلت الأموال إلى بغداد ، وإذا جاء شخص من قبل أمير أمراء البصرة لطلب الذهب [أو الأموال] للعساكر الموجودة في الأسطول ، فعليك أن تخرجها من خزينة بغداد وترسلها أمينة وسالمة . والذهب القادم من ديار بكر فضعه مكان هذه [في الخزينة] ومثل ذلك عليك إرسال المعدات والمواد الغذائية وكل ما هو لازم ، ومن أجل إرسال المواد اللازمة إلى بغداد فقد أرسل حكما الشريف إلى بكلر بك ديار بكر .

ملحق ٣

النص الأصلي للوثائق العثمانية

الوثيقة الأولى : غوشلر Koguslar 888) ،ص ٤٧٣ أ

يازلدي

عثمانه ورلدي

في ٢٦ شوال [سنة ٩٥٩]

جزاير ومدينة بكلربكيسنه حكم كه

بوندن اقدم ولايتي يمندن بصريه يه دونانمه گلمك اروزره ايدي كلمش ميدر ؟ معلوم اولمسي مهم اولمغين . بيوردمكه واردقده ذكر اولنان دونانمه گلمش ميدر ؟ اگر گلمش ايسه نه تاريخده گلمش در قاچ قطعه گلمش در بالفعل نه محلده در تفصيل ايله يازوب عرض ايليه سن . هنوز گلمد يسه ذكر اولنان دونانمه لردن خبر الدن مى ؟ نه وجهيله خبر الدى معلومك اولاني يازوب اعلام ايليه سن . جزاير وبصره ولايتنك احوالي ولحسا طرفلرينك بالجمله اول جانبلرك تفصيل ايله خبرين بلدره سن .

الوثيقة الثانية :غوشلرKoguslar 888) ، ص ٤٨٧ ب

تا يوم الأحد في ١٨ ذي القعدة ٩٥٩

يازلدي

مشار اليهدن گلان مصطفى نام ادميسنه ورلدي في تا م [تاريخ مذكور]

جزاير ومدينة بكلر بكيسي قباد پاشا يه

باب سعادت مآبه مكتوب گندروب بندن اول مصر جانبندن درياي هنده

ارسال اولنان دونانمه ء همايون مبارك شوالك يكرمي برنجي گوننده محمد نام گمي ريس ايله بصره يه بر قاليته ايله گلوب قبودان پيري دام عزهنك صورت براتيله مكتوبك ايراد ايليوب دونانمه ء همايون ماه جمادي الاولي ده بندر سويسدن دريايه متوجه اولوب جده دن مدينهء عدندن راس الحده گچوب كافرك سرحد قلعه سي اولان مسكت نام بندره گلوب قلعه سن محاصره ايليو التي يدي گون دوگوب يدنجي گون فتح اولنوب قلعه دن محصور اولان كافرك جنگده قيريلاني قيريلوب ماعدا يوز يكرمي نفر كافر دوتيلوب در زنجير اولنوب . دونانمه گميلرنده كوركه قوشلوب آنده هرمزه گلوب الان يكرمي درت قطعه قادرغه ودرت قطعه باره وجنكي والاتجي سكز يوز اللي مقداري عسكر ايلي دونانمه ء همايون هرمز شهرنه داخل اولوب . هرمزك كافري قلعه يه گروب انشاء الله فتح اولمق مقرردر ودونانمه ده اولان عسكره ذي الحجه نك غايتنه وارنجيه دك علوفه وريلوب . حاليا غيري ويريلاجك اقچه اولمايوب خيلي مضايقه لري واريمش . بو بندنك فكري دونانمه همايون گلوب هرمزه تابع بر عربده اولان بنادرك تابع اولانن ماله كسوب تابع اولميان بندرلري يقوب خراب ادوب اندن بحرينه گلوب ممكن اولورسه بحريني الوب وإلا بر مقدار ماله كسوب ال ارالق مراد اوزره ضبط اولنمقدر . أما هرمز فتح اولدغي تقديرجه مصر ده نوبتجي اولوب حاليا دونانمه ء همايون گلان علي بك دام عزه يه قطيف سنجاغي عنايت اولنوب ودونانمه داخي قبودان ايله واولانجه عسكر ايله بو درياده قالوب دايما بو جانبده اولمق ايلى بنادر اوزره ضبط اولنمق ايله دونانمه ده اولان عسكرك علوفه لري اداسندن غيري خزينه يه كلي مال ونفع حاصل اولوب ونيچه فتح وفتوح ميسر اولمق مقرر ايدي . بو وجهله اولمايوب دونانمه بو دريادن كندوكي تقديرجه كافر گرو گلوب بصريه دخي كلي اضطراب ويرمك مقرردر . همان قبودان بندرلرنه دونانمه وعسكر ايله بو درياده دايما بر قرار اولوب بنادر ضبط اولنمه سنه امر شريف عنايت بيورله كه دونانمه نك دايما بو درياده اولمسي اهم مهماتدن در . هم بصره حفظه جزايرضبطنه وقزلباشي بد معاش حركتنه كلي سعي

[؟] اولوب هرمز وبحرين فتح اولدوغي تقديرجه امر شريف نوجهله اولور ديو عرض ايلمش سن .

امدي دونانمه ء همايون بصره ولايتنه گلدوكي تقديرجه ذخيره لري وعلوفه لري تداركي نه وجهله اولور ذكر اولنان عسكرك ذخيره سنه وعلوفه سنه اول ولايتك مساعد خزينه سي وارميدر ؟ تفصيل اولمامش اول ديارك جمله امورنه وقوف وشعورك واردر ؛ حسن مراسل وفوري جلادتكه اعتماد همايونم اولماغين جمهوري مهماتي تداركی سنك راي صائبكی تفويض اولنمشدر .

بيوردم كه مشار اليه هند قبودانيله خبرلشوب هرمز مصلحتي بر طرف اولدقدن صكره دونانمه اول درياده قالماق مي اولي در يوخسه موسميله يرينه وارمق مي اولي در . مناسب هر نيچه ايسه انوك عمل ايليوب . اما اتمام حسن تدارك ايليوب حق سبحانه وتعالى مقرر حضرتلرينك علو عنايتيله دونانمه ء همايوني ويراغي ولشكري حفظ اتمك بابنده انواع مساعي جميلك ظهوره گتوره سن . دونانمهء همايون ايله گلان لشكر اول درياده قالدوغي تقديرجه حضرتلرين تدارك ايليوب ضرورت ومضايقه [؟] چكدرميه سن . ديار بكر بكلر بكيسنه ودفتردارينه حكم شريفم گوندرلدي كه استعجال اوزره بغداده يكرمي بيك التون گوندره . بغداد بكلر بكيسنه داخي حكم شريفم گوندرلدي . دياربكردن خزينه وارمدن دونانمه بصريه يه گلورسه بغداد خزينه سندن قرض طريقيله گوندره . دياربكردن دراي [؟] بصريه يه گوندردوكك يرينه قويه ؛ بعنايت الله تعالى هرمز فتحي ميسر اولورسه قطيف سنجاغك عرض اتدكك اوزره مصرده نوبتجي اولان سنجاق بكلرندن دونانمه ء همايونله گلان علي دام عزّه يه تعيين ايليوب تصرف ادرسن ؛ اول دياره اندن غيري اقدم ومهم اولان مصالحي كه برويه عرض اولنوب جوابي وارميه عوق وتأخر لازم گله؛ أصلا توفق اتميوب دولت همايونه لايق ومناسب نه يسه همان اجرا ايليوب نه وجهله تعيين ايلدكك صكره عرض ايليه سن . بعض يراق گوندررلدوكي سكا اعلام اولنمش ايدي هنوز گلمدي ديو بلدرمش سن .

امدي دياربكر بكيسندن عرض گلوب امر اولنان يراغي بغداده ارسال ايلدوغك بلدرمش ؛ واروب ايرشمدي ايسه غيريلرن واصل اولور ؛ حاليا داخي ينه دياربكردن بعض يراق گوندرلوب لازم اولدقچه بغداده گوندرمك امر اولنمشدر . بغداد بكلر بكيسنه داخي حكم شريفم گوندرلدي كه سكا لازم اولان اگر يراقدر واگر ساير مهماتدر تاخير اتميوب اولاشدره ومدينه عزبلري ومستحفظلرك سابقا استانه يه گوندرلان دفتر اوزره اولمايوب نصفي داخي موجود دكلدر ديو موجبنجه اولميه ؛ بغداد يكيچريلرندن درت يوز نفر يكيچري نوبتچي اولماسي اولان لازمدر ديو بلدرمش سن بوندن اقدم بغداد يكيچريلرندن يدي يوز نفر نوبتچي قالدرغن عرض ايليوب بغداده گلملري لازمدر ديو عرض ايلدكده جزايرده خدمت يوغسه كتوره سن وارسه نهايت نصفن گتوروب نصفن انده النقويه سن ديو امر گوندرلمشدي . حاليا سنك عرض گلمامكله بغداد بكلر بكيسنه حكم شريفم يازلوب ارسال اولندي كه عرض اتدكك اوزره درت يوز نفري جزايرده نوبتچي قويه ؛ بغداد ده چوق وارسه ايكيوز نفر يازوب استخدام ايليه بالجمله اگر ترقيدر واگر ابتدادر شويله كه اول ولايتك خزينه سي مساعد اولوب برودن خزينه گلملي اتميه سن ؛ وجه مناسب گوردوكك اوزره شولكه مملكته لازم ومهمدر تعيين ايليوب اعدا دن غفلت اوزره اولمايوب ولايتك حفظ حراستنده مجد ومردانه اولا سن . شويلكه بر مهم مصلحت دوشوب قبويه گوندردوكك ادم كندو اتيله گلمكله حاضر لازم گلوب بر ضرر وخوف اولا اولاغله گوندره سن . انوك گبي غايتلي مهم دوشماينجه اولاق گوندرميه سن . دونانمه ايله گلان ادملردن بر يرار احوال واقف كمسنه]یx`(`(يه انوكلي بله اولاغلي گوندره سن كه نصفي ايله دونانمه نك ميري بغينه دونانمه گلدوكي وقت بكسمادلري وذخيره لري حاضر بولماك گركدر . اكا گوره تدارك ايليوب گلدكلرنده ضرورت چكدرميه سن حفرك اكوك [؟] اترميه سن . هند قبوداني پيري دام عزه يه يازلان حكم شريفم سكا گوندرلدي . معلوم ادنوب اگر انده وارمقدر واگر مصلحت برطرف اولدقدن صكره موسميله عودت اتمكدر اليقي واولى نه سه انوكلي عمل ايده سن .

الوثيقة الثالثة : غوشلر رقم Koguslar 888) ، ص ٤٨٨ ب

قباد پاشا ادمي مصطفى يه ويرلدي في ١٨ ذي القعده سنه ٩٥٩

هند قبوداني پيري بكي حكم كه

حاليا امير الامراء الكرام جزاير ومدينة وبصره بكلر بكيسني قباد پاشا مكتوب گوندروب يكرمي درت قطعه درت بارجه ايله هرمز شهرينه داخل اولوب كفار خاكسار قلعه يه محصور اولدقلرين و گلوركن يولده كافرك بر قلعه سن فتح ايليوب جنكجيلرينك بعضي قليچه دن گچوب ماعدا سي گوركه قولندوغن وسنكله گلن قوله ذي الحجة غايتندن صكره علوفه لازم ايدوغن بلدروب وكندويه گلن مكتوبي عيني ايله ارسال ايلمش . هر نه كه دمش على التفصيل معلوم شريفم اولدي يوزك آغ اولسون هر وجهله يرارلغكي وحسن تدارك اعتماد همايونم اولمغن اول خذمته ارسال اولنمش ايدك . مشار اليه قباد پاشا مكتوبنده فكرم بو در كه دونانمه ء همايون گلوب هرمزه تابع بر عربده اولان بنادرك تابع اولان ماله كسوب تابعَ اوليان بندرلري يقوب خراب ايليوب اندن بحرينه گلوب ممكن اولورسه بحريني الوب وإلا بر مقدار ماله كسوب اول اورالق قرار اوزره ضبط اولنمقدر ودونانمه داخي اولا كه عسكر ايله بو درياده قالوب بو جانبده اولورسه دونانمه ده اولان علوفه لري اداسندن غيري كلي مال ونفع حاصل اولوب ونيچه فتح وفتوح ميسر اولماق مقررايدي ؛ بو وجهله اولمايوب دونانمه بو دريادن كندوكي تقديرجه كافر گيرو گلوب بصريه كلي اضطراب ورمك مقرردر ديو بلدرمش دريا احوالنه وقوف وشعورك واردر امور ديده قولوم سن دونانمه أحوالي سكا تفويض اولنمشدر شويله كه دونانمه ء همايون بو قش بصره ده قشلاماق ممكن ايسه قشلايه سن ؛ قباد پاشايه حكم همايونَم گودرلمشدر كه سنكله اولان عسكرك ذخيره سن وعلوفه سن تدارك

ايليوب ضرورت چكدرميه . أما هرمز بر طرف اولدقدنصكره شويله كه ولايت بصره ده اكلنمكلي دونانمه وعسكره بر ضرر احتمالي وار ايسه گيرو بر گونده عودت اتمك مناسب ايسه موسمله امين وسالم دونانمه ييلشكري ويراقي ايلده سن بصره يه بر قاچ قطعه دونانمه لازم در ديو عرض اولماغن اصل دونانمه اول مصلحت ايچون گتورلمشدي . هرمز مصلحتي گورلدنصكره اون قطعه دونانمه قويوب ماعدا سيله گتمك مناسب ايسه ايله ايده سن ؛ اما گلوب بصره بوغازنه گلدقدنصكره كفار خاكسار بر كلي تداركله گلوب يولكز بكلمك احتمالي واميدر موسمي ميدر بونده معلوم اولمدي ؛ تفصيل اوزره عرض وعمل ايده سن صكره أمر شريفم نوجهله اولورسه موجبي ايله عمل ايده سن ؛ اعداء بي دينك خيلي وخدعه سندن غفلت اوزره اولميوب لشكري ويراغي ضايع اتمكدن ودونانمه ء همايونه مصر [؟] ايرشدرمكدن احتياط ايليه سن . مشار اليه قباد پاشا ايله مشورت ايليوب بصره ده اولان خصوصنده گوروب انفع وأولى نيچه ايسه اسكلي عمل ايليه سن اگر برو مصر جانبه گلمك لازم گلوب دونانمه ايرلماغلي ماعدا سي واروب چقمقده احتياط وار ايسه عرض ايليه سن . بالجمله دولت همايونمه مناسب نه ايسه انوكله عمل ايليه سن .

الوثيقة الرابعة : غوشلر Koguslar 888) ، وثيقة رقم ١

بو داخي مزبور مصطفى يه ورلدي في يوم مزبور

ديار بكر بكلربكيسنه حكم كه

حاليا قباد پاشا مكتوب گونروب مصردن ارسال دونانمه ء همايونمله هند قبوداني هرمز شهرينه داخل اولوب يكرمي اوچ قطعه قادرغه اوچ بارچه ايله بالفعل قلعه مزبوره يي محاصره اتدوكلرين دونانمه ايله گلن عسكر قرض طريقيله ذي الحجة غايتسندن صكره علوفه لازم اتدوكن عرض ايلمش ايدي . امدي بيوردرم كه حكم شريفم واردقده تأخير اتمايوب دياربكر خزينه سندن يكرمي بيك التون در

كيسه ايليوب يرار آدملريله بغداد بكلر بكيسنه گوندره سن كه اول داخي بصره يه ارسال ايليه ؛ اما التونك ارسال ايلدوكك كمسنلره تنبيه ايليه سن كه واردقلرنده اوته دن صحيح خبر الوب شويله كه مصلحت بر طرف اولوب دونانمه ء همايون ينه مصر جانبنه عودت ايلمش ايسه التوني قويوب گتمايوب ينه دياربكر خزينه سنه گتوروب تسليم ايليه سن ؛ اگر ذكر اولنان التونك يرينه دياربكر خزينه سنه النوب لازم ايسه عرض ايليه سن كه خزينه عامرمدن انك يرينه التون گوندريلوب يرينه قويله وبوندن اقدم دياربكردن بعضي قورشون وبكر وتوفنك وساير يراق گوندرلمك امر النمشدي . بصره بكلربكيسي مكتوبنده هنوز يراق گلمدي اون قطعه ضربزن ايله اللي قنطار قورشون گلمشدي ؛ اول داخي جزاير مصلحتنه صرف اولندي يراغه وقورشونه احتياج واردر ديو بلدرمش . شمديلرك هر جنسدن نه مقدار يراق ارسال اولنمش ايسه ونه تاريخده گوندردوكك دفتر ايليوب دفترك بر صورتن مشار اليه قباد پاشا نك فرمان شريفمله واران آدميسنه تسليم ايليه سن وبر صورتن سده ء سعادتمه گوندروب [؟] أمر اولنان يراقدن گوندرلمامش واريسه تعجيلا اولاشدروب التوني أمين وسالم اولاشدروب يوللرده ضرر ايرشمكدن صقنه سن [؟] آمد خزينه سنده أمانت قويلان توفنكلردن بشيوز قطعه توفنك بغداد بكلربكيسنه اولاشدرله كه اول داخي جزاير ومدينه بكلربكيسنه اولاشدره سن .

الوثيقة الخامسة : غوشلر غوشلر888 Koguslar)، ص ٤٨٩ أ، وثيقة رقم ٢

بو داخي مزبور مصطفى يه ورلدي في يوم مزبور)

بغداد بكلربكيسنه ...[؟] سنجاغي بكي ناظر الأموال جعفر حكم كه

حاليا قباد پاشا مكتوب گوندروب مصردن دونانمه ايله هند قبوداني گلوب هرمز شهرنه داخل اولوب مبارك ذي الحجة غايته سن صكره گلن قوله علوفه لازمدر ديو بلدرمش . إمدي ديار بكر خزينه سندن يكرمي بيك التون دركيسه ايدوب بغداده إرسال ايليه سن ديو ديار بكر دفتردارنه حكم شريفم گوندرلمشدر



خريطة العالم التي رسمها پيري ريس عام ٩١٩هـ-١٥١٣م



خريطة العالم التي رسمها پيري ريس عام ٩٣٥هـ/ ٩-١٥٢٨م


هذا كتاب بحريه

بسم الله الرحمن الرحيم

حمد بی حد و ثنای بی عد اول ستار العیوب و غفار الذنوب پادشاهکه
کمال قدرتن و بدایع صنعتن ظهوره کتوروب نوع انسانی اشرف مخلوقات ان
ایدوب عقل صحیح و نطق فصیح میسر ایلدی ● و لطف بی دریغندن ایمان
روزی قیلوب کفر ضلالتندن خلاص ارزانی قیلدی ● و هزاران
تحف تحیات و صلهٔ صلوات اول سرور کاینات و مفخر موجودات
محمد علیه السلام حضرتنک مطهر و مقدس روحنه اولسونکم
دو جهانک فخردر و خاتم النبیین در و درود فراوان و غفران بی پایان
آنوک آل عظامنه و اصحاب کرامنه اولسونکم دین ایمان
مجلسنک چراغلری و شریعت میدانینک پهلوانلریدر رضوان الله تعالی

الورقة الأولى من كتاب البحرية : نسخة وزارة الثقافة والسياحة - تركيا

بحمد لله بحمد لله عدد سوز — که بر دردن اولمیه اولا مدد سوز

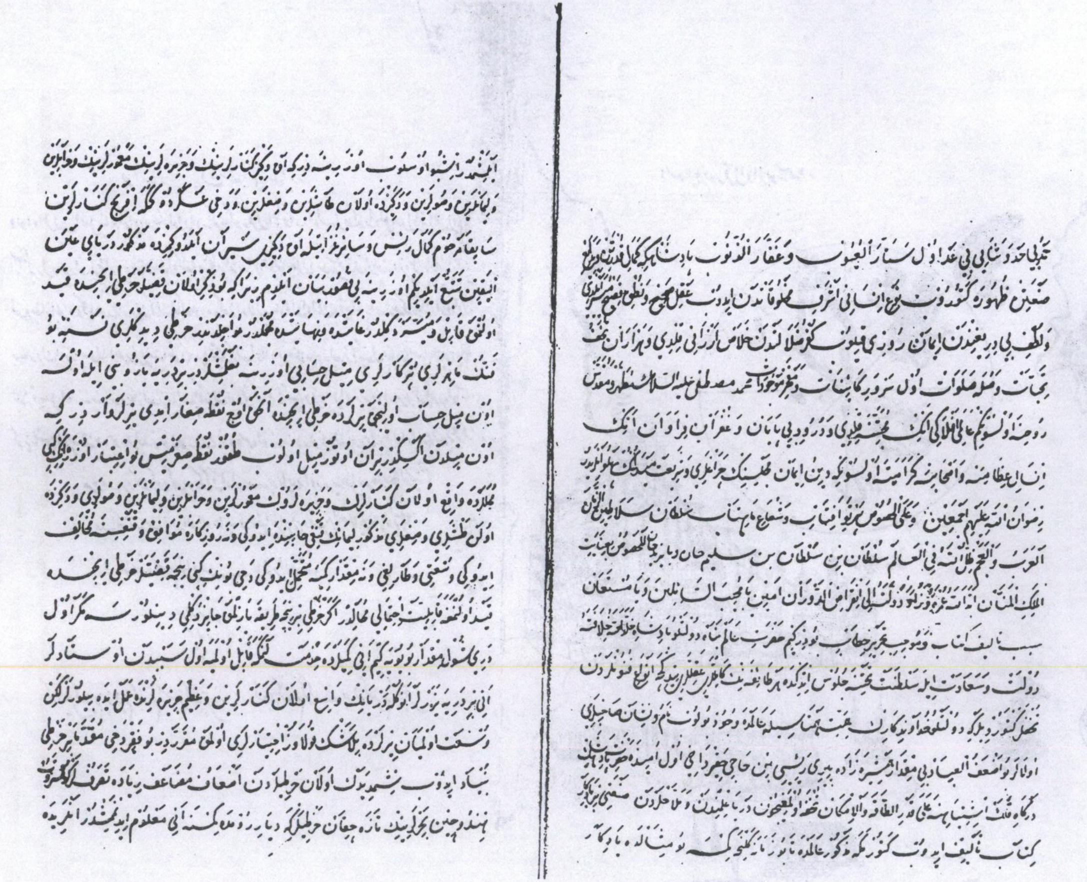
بو درددن داخی بولندی دواسی — بو شرحکم بلندی انتهاسی

بو یوزدن اوشی قطع ایدک کلامی — ارشددن ختمنه بولدق مرامی

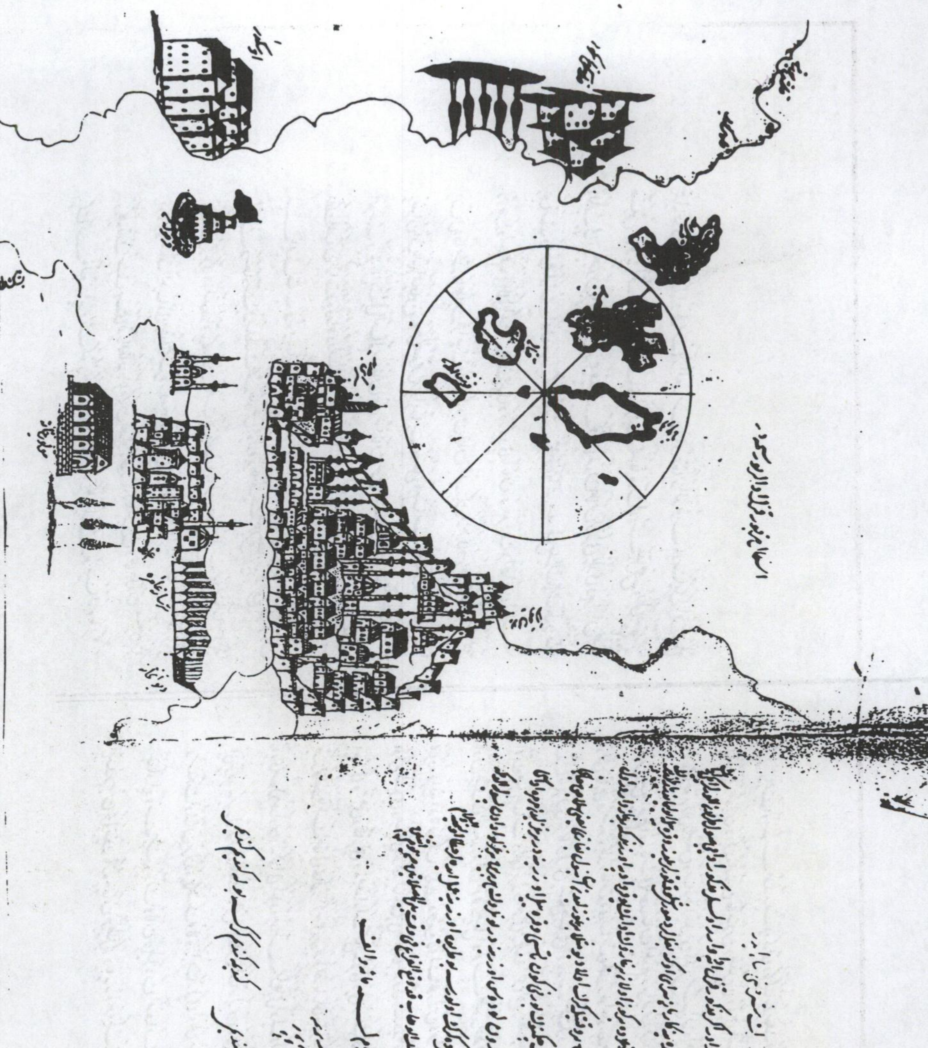
تمام ایتدک سوزی بولوب مرادی

دیدک تاریخی اکا فیض هادی

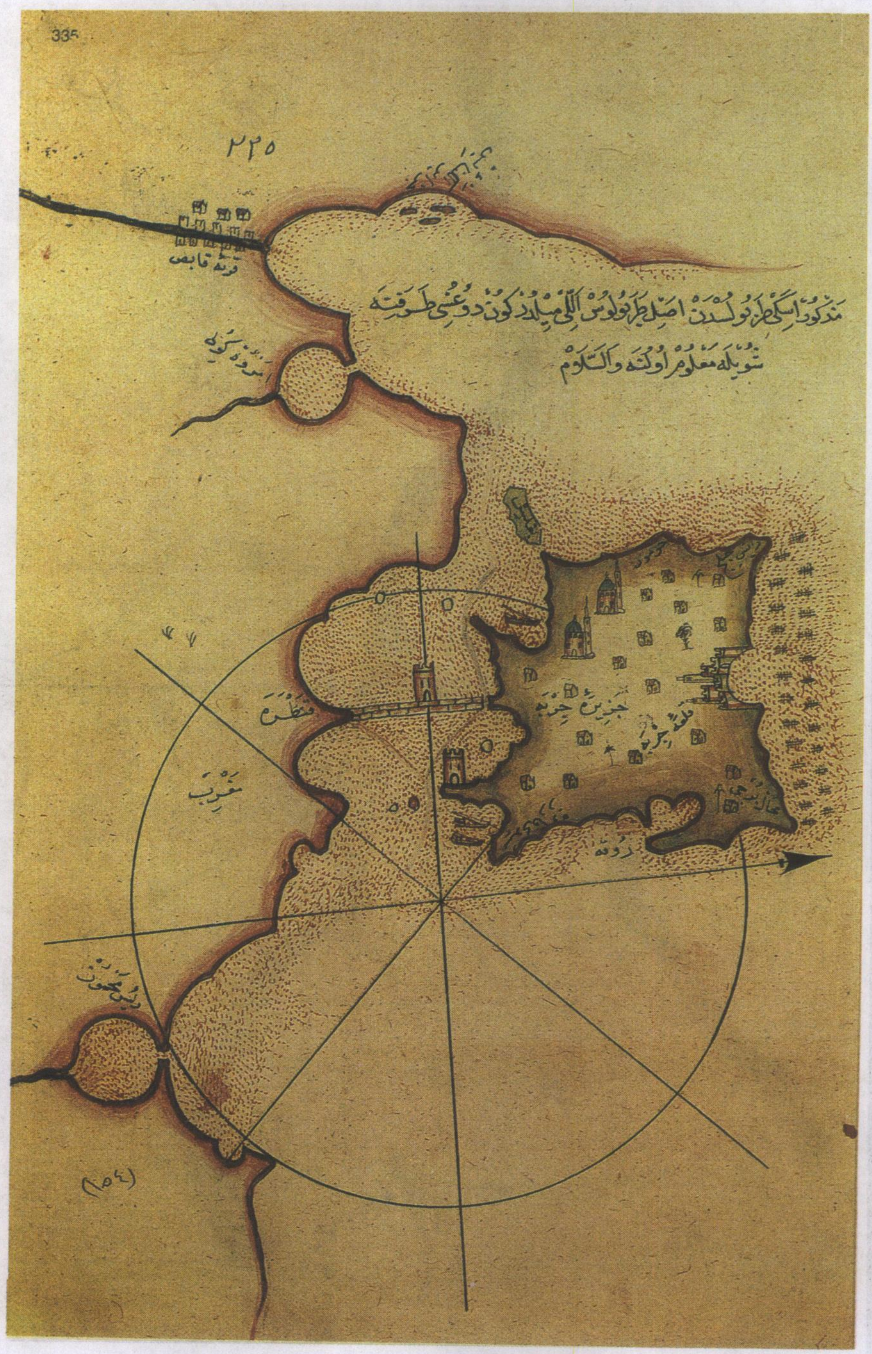
الورقة الأخيرة من كتاب البحرية : نسخة وزارة الثقافة والسياحة – تركيا



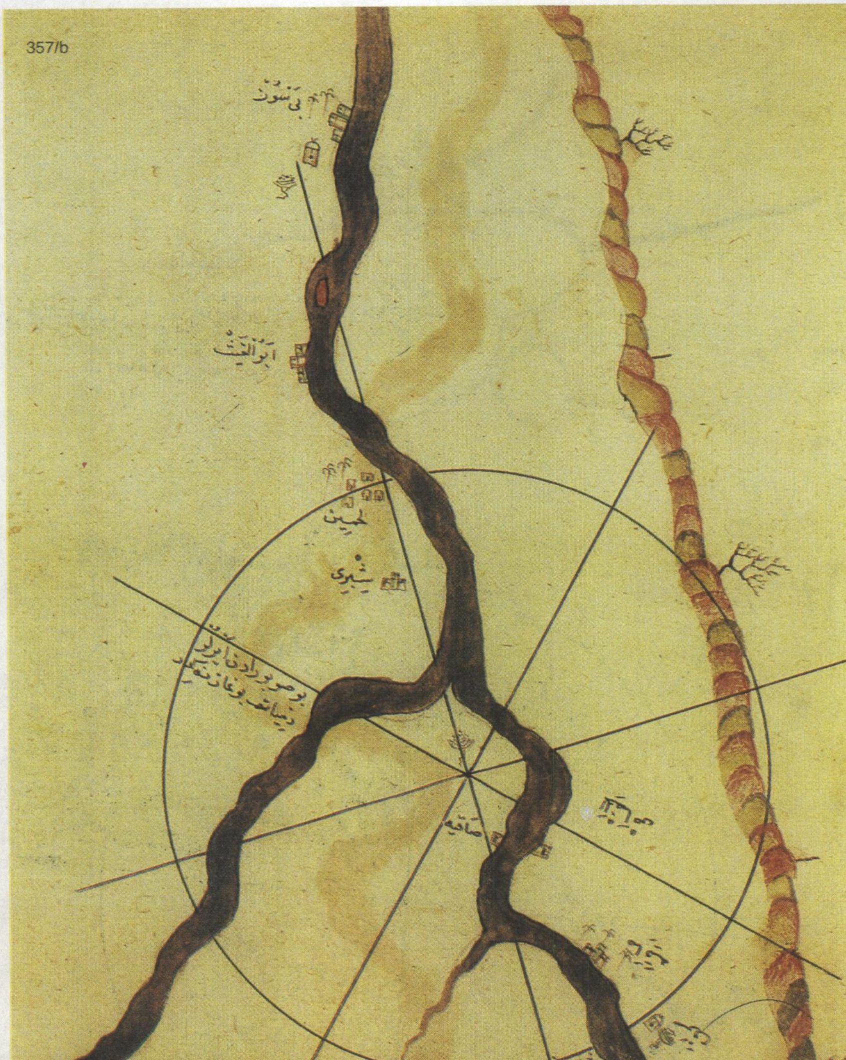
الورقة الأولى من كتاب البحرية : نسخة دار الآثار الإسلامية



الورقة الأخيرة من كتاب البحرية : نسخة دار الآثار الإسلامية



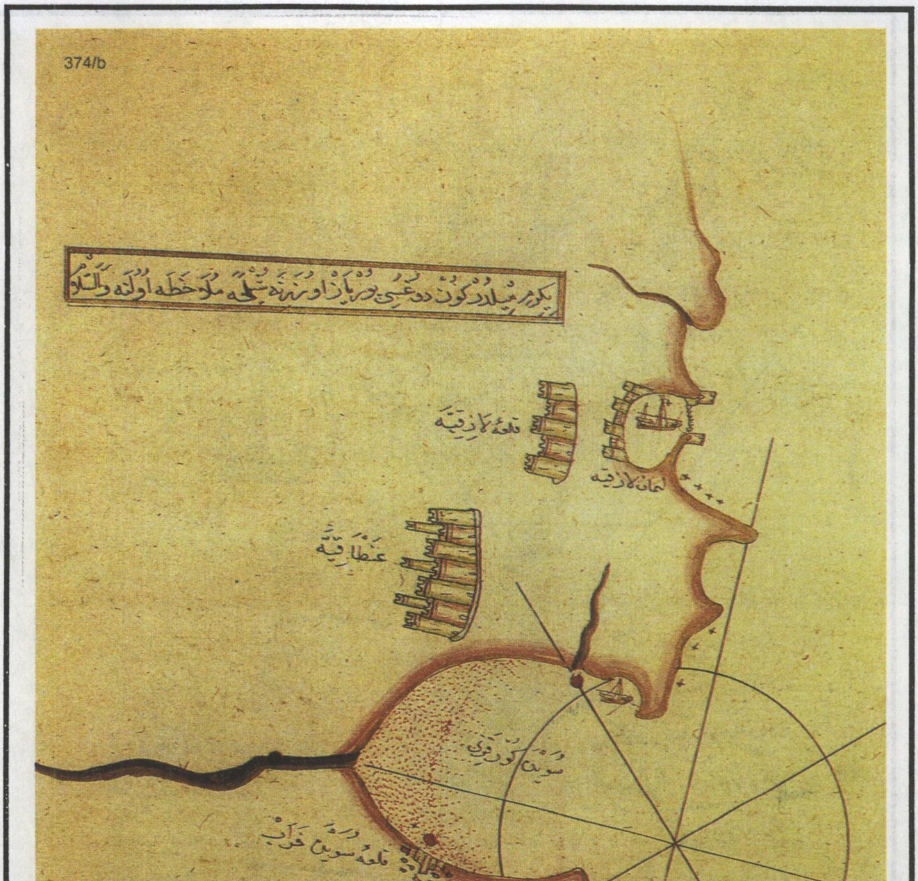
سواحل تونس الشرقية وجزيرة جربه



نهر النيل



جزيرة قبرص



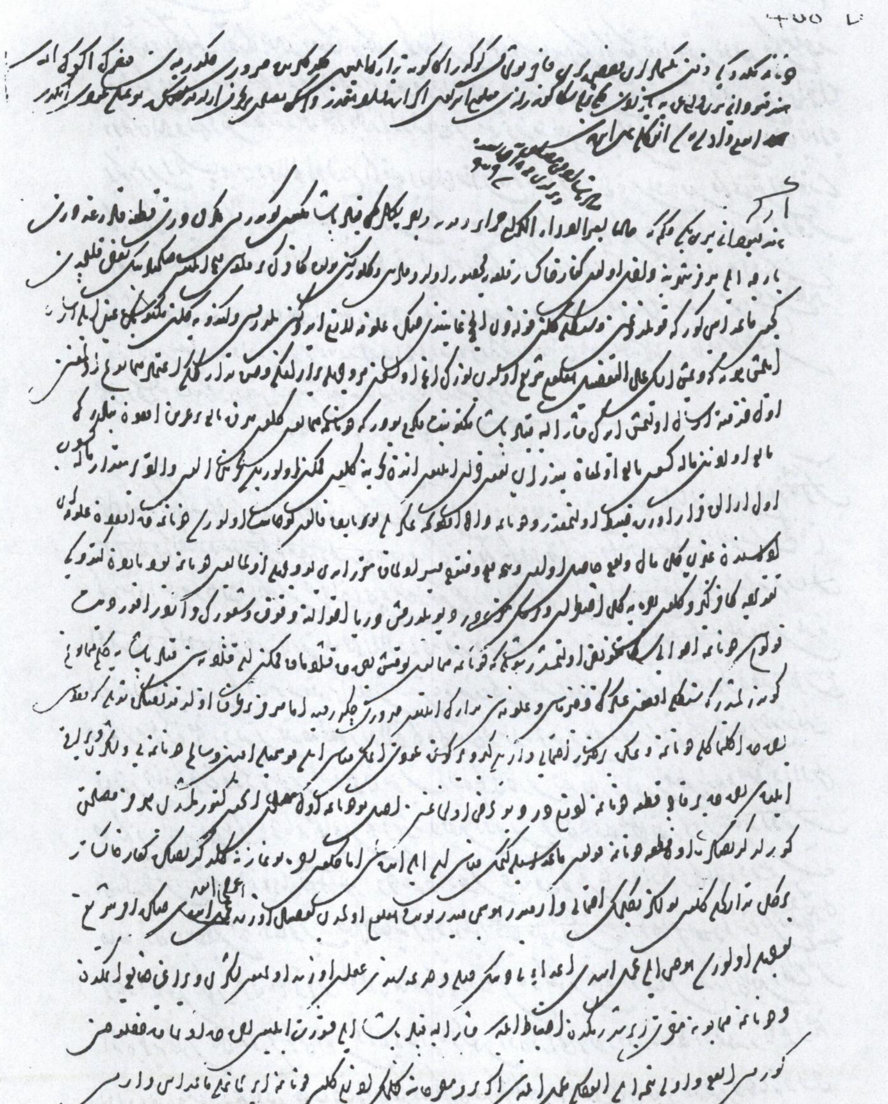
سواحل بلاد الشام الشمالية اللاذقية

487 b

[illegible]

[illegible]

(١١) الوثيقة الثانية :غوشلر Koguslar 888)، ص ٤٨٧ ب



الوثيقة الثالثة : غوشلر Koguslar 888)، ٤٨٨ ب

489a

[illegible]

[illegible]

الوثيقة الرابعة : غوشلر Koguslar 888)، ص ٤٨٩أ، وثيقة رقم ١